

دَيَّوَانُ
مُهَلَّبِ بْنِ دَسِيكٍ

شَرَحَ وَتَقَدَّيْمَ
طَلَّالِ عَرَبٍ

الدار العالمية

مهلهل بن ربيعة

لقد سحر الناس طويلاً ذاك الفارس ذو السيف القاتل، يكر على الكتائب فتفر منه مذعورة، وتهرب الأبطال غير مصدقة بالنجاة. مهلهل، الزير، أبو ليلى، أسماء متعددة لفارس واحد صلب الإرادة لا يلين، أخ حفظ ذكرى أخيه، وحمل لواء ثأره بعزم جبار، فقتل وقتل حتى صارت بكر، قبيلة القاتل، في بحر من الدماء.

عرفته صغيراً فدهشت لبطولته كما دهش الملايين عبر العصور والعهود. وكبرت، فطالعني مهلهل في ثنايا كتب الأدب، في الجامعة، شاعراً رقيق العاطفة على الأخ، حديدي الغضب، حازماً، باسلاً، مقداماً لا يمل التزال. ثم أطلت عليه في الدراسات العليا صاحب سيرة شعبية حملته من مصاف الأبطال إلى عالم الأسطورة والحلم. ووجدت نفسي أخيراً منكباً على ديوانه، ووجدت السؤال الذي نما وكبر عبر الزمن ينتصب بحدة لا تقبل المواربة. مهلهل بن ربيعة، الزير، حامل لواء الثأر، البطل الأسطوري، من هو في الحقيقة؟

ما هي ملامحه الحقيقية بعيداً عن الإسقاطات الروائية والأدبية؟ أعادني السؤال مجدداً إلى البحث والتنقيب والمقارنة والمقابلة، وقبول هذه الإشارة ورفض تلك الرواية... وسرعان ما توصلت إلى قناعة مرة: لقد ضاعت الحقيقة وتموهت وسط الروايات الكثيرة التي قدمها القصاصون والرواة والمحبون والكارهون. بل إنني بت متأكداً من أن القصص يرخي ثقله على التاريخ الأدبي والشعري والوقائع الحقيقية إلى درجة يصعب معها تلمس حقيقة الأمور في العصر الجاهلي. ولعل مرد ذلك غياب التدوين في هذا العصر واضطلاح القصاصين بدور الحافظين لتلك الوقائع الاجتماعية والسياسية والأدبية. ولا نعني انتفاء التدوين في العصر الجاهلي، فقد كان موجوداً بدون أدنى شك، لكنه لم يشكل حركة تاريخية حقيقية لمعالم الحياة السياسية

والأدبية، في حين دفع شغف العرب بالقصص إلى وجود قصاصين كثر ينطلقون من حدث حقيقي، ويضيفون إليه، ثم يختلقون أحداثاً أخرى وأشعاراً وفق أهوائهم، أو بحسب مصالحهم ومبالغ قبائلهم. فضاعت الحقيقة. ولا نغالي إذا قلنا إنه بات من المستحيل الوصول إليها، وسط هذا الركام الهائل من الروايات والروايات المضادة، ولا نذيع سراً إذا قلنا إن تراثنا الجاهلي كله من نتاج القصاصين والرواة الذين أرخوا ثقلهم عليه. الأمر الذي جعلنا وسط روايات متضاربة، حتى في مسألة بسيطة وبديهية، كمسألة اسم شاعرنا الفارس البطل الذي خلده الزمن حتى يومنا هذا؟!.

ولم يعد بإمكاننا إلا أن نعرض الروايات كلها، وقد نرجح هذه الرواية أو تلك، أو نتلمس الحقيقة من خلال الروايات المتعددة بدون أن نجزم وندعي ونبت ونقرر. اسم الشاعر:

اختلف الرواة في اسم شاعرنا البطل، وتعددت الروايات، وكل رواية تدعم نفسها أو تستند إلى بيت من الشعر. أما من أين أت بهذا البيت الشعري، فلا أحد يدري. أو تستند إلى واقعة تزعم أنها حدثت. لكن الباحث المتمعن يدرك بدون مشقة أن كل شيء جائز، وأنه ما من رواية صحيحة تماماً، بل قد تكون موضوعاً لتحقيق غرض معين.

وهذه هي الروايات التي تطرقت إلى اسم شاعرنا.

١ - ذهبت رواية إلى أن اسم شاعرنا هو امرؤ القيس^(١) واستشهدت ببيت من الشعر يقول^(٢):

ضربت صدرها إليّ وقالت يا امرؤ القيس حان وقت الفراق
وبالبيت القائل:

وامرؤ القيس ميت ما كُرم أو دى وخلّى عليّ ذات العراقي

(١) أنظر المؤلف والمختلف للأمدي ص ١١ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤٨. والعمدة

لابن رشيق ١: ٨٦ والأغاني لأبي الفرج ٥: ٥٧

(٢) سمط اللآلئ للبكري ١: ١١١.

إذ ذهب بعضهم إلى أن امرأ القيس المذكور هنا هو المهلهل، وأن قائل هذا البيت هو عدي بن ربيعة شقيق مهلهل^(١).

٢ - وذهبت رواية أخرى إلى أن اسمه عدي^(٢)، واستشهدت بالبيت الشعري الأول نفسه مع تعديل بسيط!؟.

ضربت صدرها إليّ وقالت: يا عدياً لقد وقتك الأواقي
وبيت الحارث بن عباد:

لهف نفسي على عدي ولم أعرف عدياً إذ أمكنتني منه اليدان^(٣)
٣ - وذهبت رواية ثالثة إلى أن مهلهلاً هو امرؤ القيس وهو عدي بن ربيعة^(٤).

واختلف في سبب تسميته بمهلهل، ف قيل إنه سمي كذلك لأنه كان يهلهل الشعر، أي يرققه^(٥)، وذهب فريق آخر إلى أنه سمي بهذا الاسم لبيت شعر قاله^(٦):
لما توعر في الكراع شديدهم هلهلت أثار جابراً أو صنبلًا
وقيل إن سبب تسميته بمهلهل هو هلهلة شعره كهلهلة الثوب أي اضطرابه واختلافه^(٧).

بعد التمعن في هذه الروايات تجمعت لدينا الملاحظات التالية:

- البيت الشعري «لما توعر في الكراع...» غير موجود في قصيدة معروفة لمهلهل، بل هو بيت قائم بذاته، الأمر الذي يطرح مسألة كونه موضوعاً ويقلل من مصداقيته. ولعل أسوأ ما في هذا البيت شرح كلمة «هلهلت» التي زعموا أن شاعرنا

(١) أنظر معجم الشعراء للمرزباني ٢٤٨.

(٢) أنظر الشعر والشعراء ١: ٢١٥. والعمدة ١: ٨٦ والعقد الفريد ٥: ٢٢١.

(٣) أنظر العقد الفريد ٥: ٢٢١. والأغاني ٥: ٥٧.

(٤) أمثال الضبي ٥٥.

(٥) أنظر الشعر والشعراء ١: ٢١٥. والأمالى لأبي علي القالي ٢: ١٢٩.

(٦) المؤلف والمختلف ص ١١ وقارن به الأمالى لأبي علي القالي ٢: ١٢٩.

(٧) أنظر العمدة لابن رشيق ١: ٨٦.

الفارس المغوار أو فارسنا الشاعر سمي بها. إذ هلهمت أثار تعني كدت أثار^(١)، فماذا يعني هذا الشرح؟! أن فارسنا الذي دُوِّخ بكَراً وفنك بأبطالها اسمه «الذي كاد» أو «الذي كاد يثار»؟!.

- مهلهل بن ربيعة معروف كفارس، كشریف، ابن ربيعة سيد قبيلة تغلب، وشقيق كليب ملك تغلب وبكر أكثر مما هو معروف كشاعر. ومن يقرأ شعره يجد أن معظمه مرتبط بكليب والثار، وهو شعر قليل وقليل جداً إذا استبعدنا القصائد المنحولة أو المشكوك فيها. فلماذا يشتهر بلقب له علاقة بهذا القدر من الشعر ولا يشتهر باسمه أو بلقب مستمد من عالم الفروسية؟ وهب أن يكرأ هي التي أطلقت عليه هذا اللقب، وهو لقب سلبي مهين، فمن ينعت شعره بالهليلة أي بالاضطراب ليس بشاعر فحل، بل ليس بشاعر جيد؟ وحتى ترقيق الشعر ليس بالأمر الذي يفتخر به؟ فهل يرضى به فارسنا؟! وهل ترضى به قبيلة تغلب؟!

- قيل اسمه امرؤ القيس وقيل اسمه عدي. والواقع أن هذين الاسمين غير موجودين إلا في أبيات شعرية لا ندرى أهى صحيحة أم موضوعة. فلو كان أحدهما اسمه فلماذا لم يكن متداولاً وهو الذي خاض حرباً دامت أربعين سنة؟ وهل من المعقول أن لا يعرف اسمه حتى يختلف فيما بعد فيه؟ هنا لا نستطيع إلا أن نتساءل عما إذا لم يكن الرواة القصاصون قد وضعوا هذه الأبيات الشعرية، ثم جاء الأدباء والباحثون في الشعر والشعراء فاستنتجوا منها خطأ أن اسم فارسنا أحدهما أو كلاهما؟. بل نستطيع أن نتساءل عما إذا كانت هذه الأشعار قد وضعت أصلاً للتأكيد أن اسم شاعرنا الفارس ليس مهلهلاً بل عدي أو امرؤ القيس؟

- عند بحثنا في مادة هلهل وقعنا على كلمة الهلهل وتعني السم^(٢)، فلماذا لا يكون اسم مهلهل مشتق من هذه الكلمة، أي أنه الذي يذيق الأعادي السم القاتل؟. وهو أمر ينسجم مع وقائع حياة مهلهل في حرب البسوس، وينسجم أيضاً مع توجه العرب الذين كانوا يسمون أولادهم بشر الأسماء لإرهاب الأعداء إذ «يحكى أنه قيل

(١) الصحاح للجوهري. مادة هلهل ٥ : ١٨٥٢.

(٢) أنظر الصحاح للجوهري مادة هلهل ٥ : ١٨٥٢.

لأبي الدقيس الكلبي لَمْ تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا^(١). ويرجع ما نذهب إليه أن كلمة أو اسم مهلهل ليست لقباً، على ما يبدو، وكما خيّل إلى المولعين بالقصص والروايات، بل هي اسم معروف ومتداول، وفي كتاب الأغاني ذكر لأكثر من شخص بهذا الاسم، فهناك المهلهل بن زيد الخيل، وهناك المهلهل بن يزيد^(٢).

- ومن جهة أخرى تبدو الحادثة التي استند إليها من ادعى أن اسم فارسنا عدي أقرب إلى الحدث الروائي منه إلى الحدث الواقعي. فقد قيل^(٣) إن الحارث أسر مهلهلاً «بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه، فقال له: دلني على المهلهل. قال: ولي دمي؟ فقال: ولك دمك. قال: ولي ذمتك وذمة أبيك؟ قال: نعم، ذلك لك. قال المهلهل - وكان ذا رأي ومكيدة - فأنا مهلهل! خدعتك عن نفسي، والحرب خدعة. فقال: كافتني بما صنعت لك بعد جرمك، ودلني على كفاء لجير. فقال: لا أعلمه إلا امرأ القيس بن أبان، هناك علمه. فجز ناصيته وأطلقه، وقصد قصد امرئ القيس فشد عليه فقتله، فقال الحارث في ذلك:

لهف نفسي على عديّ ولم أعُد رف عدياً إذ أمكنتني اليدان
طلّ من طل في الحروب ولم أو تر بجيراً أبأته ابن أبان
فارس يضرب الكتيبة بالسيد ف وتسمو أمامه العينان».

فهل من المعقول ألا يعرف الحارث بن عباد الفارس الذي أشعل نار الحرب كل هذه السنوات؟ مع العلم أن هناك رواية تقول^(٤) إن زوجة الحارث بن عباد هي أخت مهلهل؟ وهب أنه لم يعرفه، ولم يستدل عليه عند التقاء الجمعين! ألم يكن بقره أحد من فرسان بكر الذين آكَتُوا بناره يكشف هوية مهلهل له ويدله عليه؟!.

(١) راجع سبائك الذهب ص ٩.

(٢) أنظر فهارس كتاب الأغاني.

(٣) أنظر أيام العرب ص ١٦٣ وقارن به العقد الفريد ٥: ٢٢١.

(٤) راجع الشعر وأيام العرب للدكتور عفيف عبد الرحمن ص ٤٣٧.

وهل هذا الشعر صحيح أم وضع ليتلاءم مع القصة جرياً على عادة الرواة والقصاصين في تحلية النثر بالشعر^(١)؟!

أليس عنصر التشويق واضحاً وجلياً في هذه الحادثة التي نرجح روايتها؟^(٢).

- بطل يقع في الأسر.

- عدوه المنتصر يسأل عنه ليقتله وهو لا يعرفه.

- يحتال البطل ويكيد له.

- لا يجد العدو مناصاً من إطلاقه بعد أن أقسم على ذلك.

من أجل هذه الأمور كلها، ترانا نميل إلى الحذر من الأسماء المتداولة على أنها اسم فارسنا البطل. ونرجح أن يكون اسمه الاسم الذي اشتهر به بين الأعداء والأصدقاء، بين الجمهور وفي بطون الكتب وبين طيات سيرته: مهلهل بن ربيعة. ولعل الصواب في ذلك، لكن الإثبات متعذر بل مستحيل.

- حياة الشاعر وخصاله:

لم يقف الخلاف عند حدود الاسم، بل تعداه أيضاً إلى صفات الشاعر ومزياه. فقد اتهم بالخنثة واللين، إذ ذكره أبو الفرج فقال: «كان فيه خنث ولين وكان كثير المحادثة للنساء وكان كليب يسميه زير نساء»^(١).

فمن أين أتى الخنث واللين إلى هذا الفارس الكرار الذي أشعل حرباً ضروساً؟!.

لا شك في أنه أتاه من النفس الروائي الذي يسعى إلى التشويق والإمتاع، فقلب حياة مهلهل الدامية بعد موت أخيه إلى حياة دعة وشرب خمر وملاحقة النساء

(١) أنظر بخصوص خلط الشعر بالنثر كتاب الدكتور مصطفى الجوزو: من الأساطير العربية والخرافات. ص ٣٥ - ٣٦.

(٢) راجع دراستنا لحرب البسوس وتعليقنا على هذه الحادثة في ديوان الحارث بن حلزة. الدار العالمية.

(٣) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. طبعة دار الكتب ٥٧/٥. وقارن به الشعر والشعراء لابن قتيبة. ٢١٥ :١.

قبل موت هذا الأخ. وقلب قسوة مهلهل على الأعداء واستشراسه في الحرب بعد موت أخيه إلى خنوثة ولين قبل هذا الموت كي يعظم الوقع ويزداد الإمتاع والتسلية.

ثم جاءت السيرة لترتفع بمهلهل من البطل الروائي إلى البطل الأسطوري الذي يتصدى وحده للمئات بل للألوف ويفتك بها^(١)، ثم تنهال عليه السيوف تقطعه تقطيعاً ولا يموت^(٢)، ثم يوضع في تابوت ويرمى في البحر تتلاطمه الأمواج أياماً ولا يموت^(٣). ثم يشفى ويكر على جيش برجيس الصليبي^(٤) فيدمره ويهزمه شر هزيمة ليعود بعد ذلك إلى قومه، فإذا هم في شر عيش وخيبة وفقر، فيجمع فلولهم، ويهاجم بكرأ ليفتك بها مجدداً^(٥).

ومرة أخرى نقف حيارى أمام هذا الركام الكبير من الروايات اللاواقعية الغارقة من الأدب والقصص والأسطورة. لكن الحقيقة هنا تلوح لنا من خلال هذا الضباب الكثيف، بالاستناد إلى مقومات الحياة الجاهلية، المعروفة والمشهورة.

نشأ مهلهل في كنف قبيلة تغلب، في بيت سيدها ربيعة، وشارك في حروبها كسائر الفرسان، فخاض حرب السلان^(٦) وأسر، وعندما تسنم أخوه الملك انصرف، شأنه شأن جميع الفرسان أولاد الأسر المالكة، إلى الدعة، قاضياً وقته إلى جانب الخمر والمرأة. ولكن ليس في هذا الأمر ما يريب؛ فمن المعروف أن الفارس الجاهلي يفخر بخوضه الحروب وبشرب الخمر وتمضية وقت السلم مع النساء، وها هو طرفة بن العبد يصور الفارس الجاهلي بوضوح فيقول^(٧):

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودي^(٨)

(١) أنظر سيرة الزير سالم أبو ليلى المهلهل. دار الكتب العلمية ص ٨١.

(٢) المرجع السابق ص ٩١.

(٣) المرجع السابق ص ٩٢.

(٤) المرجع السابق ص ١٠٤.

(٥) الزير سالم أبو ليلى المهلهل. ص ١٠٦ وما بعدها.

(٦) أنظر خبر هذا اليوم في الأغاني - دار الثقافة ١٨ : ٣٠٣. وفيه أن ربيعة سيد تغلب هاجم

زهير بن جناب عند السلان وهزم القبائل اليمنية.

(٧) شرح السبع الطوال الجاهليات لابن الأباري ١٩٤ - ١٩٦.

(٨) لم أحفل: لم أبال. «قام عودي» معناه متى مت.

- فَمِنْهُمْ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرَبَةٍ
- وَكَرَّرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَبِّباً
- وَنَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدَجْنُ مُعْجَبٌ
- كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُغَلِّ بِأَلْمَاءِ تُزِيدُ^(١)
- كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتُهُ الْمُتَوَرِّدُ^(٢)
- بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْجَبَاءِ الْمُعَمَّدِ^(٣)

فإذا كانت هذه حال الفارس الجاهلي، فكيف تكون حال ابن سيد القبيلة وشقيق ملك تغلب ويكر جميعاً في أوج عزتهما وغب انتصارهما على اليمن في يوم خزاز^(٤)؟

وهناك أمر هام اتفقت عليه جميع الروايات، وهو أن نديم مهلهل في حياته الخاصة هذه هو همام بن مرة الذي آخاه وعاهده ألا يكتمه شيئاً. ولم يعرف عن همام هذا الخنث واللين مع أنه كان نديم مهلهل وخنثه، فلماذا اتهم مهلهل بهذا الخنث واللين وحب محادثة النساء فيما لم يوجه أحد أي اتهام إلى نديمه همام بن مرة؟

لا شك في أن مهلهل عاش حياة هائلة ميسورة، فأنصرف إلى التمتع بما حبه به الأقدار، فعاقر الخمر ولا شيء يشغله عنها، وعاشر المرأة وهذا أمر طبيعي من شاب ميسور أمير. إلى أن ضرب القدر ضربته وقتل كليب. فوقف مهلهل الموقف المشهور: اليوم خمر وغداً أمر.

نقول وقف لأننا لا ندري أقال هذا القول فعلاً أم لا، لكنه وقف هذا الموقف على ما يبدو، وأطلق قَسْمَهُ الأخوي الرهيب:

خُذِ الْعَهْدَ الْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي
وَهَجْرِي الْغَايَاتِ وَشُرْبَ كَأْسٍ
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَسَيْفِي
وَالْأَنْ تَبِيدَ سَرَاةً، بَكْرٍ
بِتَرْكِي كُلِّ مَا حَوَتْ الدِّيَارُ
وَلَبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارُ
إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارُ
فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ

(١) الكميت: الخمر الحمراء التي تضرب حمرتها إلى السواد.

(٢) الكر: أشد القتال. المضاف: المدرك والذي أضافته الهموم. السيد: الذئب. وذئب الغضا: أخبث الذئاب. المتورد: الذي يطلب ورود الماء.

(٣) الدجن: المطر. البهكنة: التامة الخلق. المعمد: المرفوع بالعمد.

وفي الواقع ، ما هو المنتظر من أمير جاهلي قتل ابن عمه شقيقه الملك؟ .

ثمة ثلاثة مواقف :

١ - عدم الاهتمام بالأمر والانصراف إلى لذاته . وهو غير معقول .

٢ - قبول الدية . وهو عار .

٣ - طلب الثأر . وهو ما تقره الأعراف والتقاليد .

فأيها يختار مهلهل؟

بل أي موقف يجب أن يقفه ، هو الذي آلت إليه رئاسة قبيلته على ما يبدو؟ .

في العصر الجاهلي لم يكن ثمة سلطة عليا تحمي الأفراد وتسترد الحقوق المصدورة ، فتتصف المظلوم وتعاقب الظالم ، كان السيف هو الحكم ، والقوي هو الذي تكتب له الحياة ، فيتنعم بمقوماتها ومصادر الثروة : الماء والإبل . لذلك لجأت القبائل العربية إلى شريعة ذات وجهين : الوجه الأول هو التكافل والتضامن . والوجه الثاني هو الثأر . فأفراد القبيلة متضامنون متعاقدون ، إن تعرض أحدهم لأي اعتداء هبوا معه هبة رجل واحد ، وإن كان هو البادئ والمعتدي . ولذلك شاع المثل الشهير بينهم : انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . فقد قال الشاعر أدهم بن أبي الزعرار الطائي^(١) :

وليس أخونا عند شريخافه ولا عند خير إن رجاه بواحد
إذا قيل من للمعضلات؟ أجابه عظام اللهى منّا طوال السواعد

ولا عجب في ذلك ، فقد كان الاعتداء والتعدي والظلم من معالم الحياة الجاهلية ، فالسطو مثلاً أحد أبواب الرزق ، وقد افتخر الأعشى بأن قومه يعتاشون من سيوفهم وهجا في الوقت نفسه قبيلة إياد لأنها وسخة وتاكل مما تزرع فقال^(٢) :

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا تَكْرِيتَ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا^(٣)

(١) أنظر المؤلف والمختلف للأمدي ص ٣١ .

(٢) صناجة العرب : الأعشى الكبير للدكتور مصطفى الجوزو ص ١١٨ .

(٣) إياد : قبيلة عربية معروفة . تكريت : موضع بعينه .

قَوْمًا يُعَالِجُ قَمَلًا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَاسِلًا أَجْدًا وَبَابًا مُؤَصَّدًا^(١)
 جَعَلَ إِلَهُهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
 مِثْلَ الْهَضَابِ جَزَارَةً لِسُيُوفِنَا فَإِذَا تُرَاعُ فَإِنَّهَا لَنْ تُطْرَدَا^(٢)
 ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُنَّ قُدُورَنَا وَضُرُوعُهُنَّ لَنَا الصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا^(٣)

أما إذا تلكأت القبيلة في حماية أفرادها، فإنها تتعرض لأقسى اللوم، فقد تهكم قريط بن أنيف^(٤) بقومه وشكا من ضعفهم وتخليهم عن نصرته، ومدح بني مازن الذين نصرروه، مدحهم بالإسراع إلى الشر والتسابق إليه، ونصرتهم أخاهم دون أن يعرفوا أنه مظلوم يستحق النصرة، فقال^(٥):

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهِلِ بْنِ شَيْبَانَا
 قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيَهُ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا
 لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا
 لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
 يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا
 كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا
 فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَدُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

وهكذا كان بإمكان العربي أن يجول في الصحراء مطمئناً إلى منعته وحماية قبيلته. ولذلك كانت أقسى عقوبة تنزلها القبيلة بأحد أفرادها هي الخلع، أي إعلانها عدم مسؤوليتها عنه وعدم مطالبتها بدمه إن قتله أحد، فيصبح واحداً وحيداً شريداً تتناوشه الذئاب.

(١) أجد: موثقة. مؤصد: مغلق.

(٢) الجزر: كل شيء مباح للذبح. ترع: تفزع، طرد الإبل: ضمها من نواحيها.

(٣) أعجاز الإبل: أفخاذها وهي أحسن ما يؤكل منها. الصريح: الخالص. الأجرد: الصافي.

قريط بن أنيف من بني العنبر من تميم. شاعر جاهلي أغار على إبل له بعض بني شيبان (٤) وأخذوا ثلاثين بعيراً. وخذله قومه وأنجده بنو مازن. أنظر الأعلام للزركلي ٥: ١٩٥.

(٥) أنظر الحماسة لأبي تمام ١: ٤ - ٥.

أما الوجه الثاني للشريعة الجاهلية، الوجه المتمم لمبدأ التكافل فهو الثأر، فإذا ما تعرض هذا العربي لاعتداء ما، أو لقتل، فإن قبيلته تهب لأخذ الثأر، أي لمعاقبة القاتل أو أحد أفراد قبيلته، أولاً لإنصاف أهل القتل، وهو وهم من أفرادها، وثانياً لإفهام الآخرين أن قتل أحد أفرادها ليس بالأمر الهين وأن المعتدي سيعاقب.

فالثأر ليس عادة خاوية جوفاء رعناء وتعطشاً للدماء، بل هو القانون الذي يحفظ حياة الإنسان في تلك المعمعة الكبيرة من الصراعات. وكلما ألحت القبيلة في طلب الثأر، ونجحت فيه، برهنت على قوتها وهابتها القبائل الأخرى، وكفت عن أذيتها، وحسبت الحسابات قبل التعرض لأحد أفرادها. لذلك رفض الدية الأقوياء وأنفوا من أخذها^(١).

فإذا كانت القبيلة تقبل الدية كلما قتل أحد أفرادها، هان أمرها واستصغرتها القبائل، وقتلت أفرادها وقدمت الإبل عوضاً عنهم. وبهذا المعنى يكون قبول الدية استسلاماً للأعداء، وتعبيراً عن ضعف القبيلة وعدم قدرتها على أخذ الثأر، وبالتالي هوان أمرها في نظر القبائل الأخرى. وها هي المرأة، تحذر قومها من أخذ الدية نوقاً وتحثهم على إرواء سيوفهم من دماء الأعادي، وإن لم يثأروا فلا درت نياقهم لبناً فقالت^(٢).

أَلَا لَا تَأْخُذُوا لَبْنًا وَلَكِنْ أَذِيقُوا قَوْمَهُمْ حَدَّ السَّلَاحِ
فَإِنْ لَمْ تَثْأُرُوا عُمَرَاءَ بَزِيدٍ فَلَا دَرَّتْ لُبُونُ بَنِي رَبَاحٍ

وعندما قبل حذيفة بن بدر، لظروف خاصة، دية ابنه قرفة، هبت أم قرفة تدعو^(٣) عليه بألا يسلم من الأعادي، وألا يوقى شر النائبات لأنه قبل الدية:

حُذِيفَةُ لَا سَلِمْتَ مِنَ الْأَعَادِي وَلَا وُقِيتَ شَرُّ النَّائِبَاتِ
أَيَقْتُلُ قَرْفَةً قَيْسٌ وَتَرْضَى بِأَنْعَامٍ وَنُوقٍ سَارِحَاتٍ

(١) الحياة العربية من الشعر الجاهلي للدكتور أحمد محمد الحوفي ص ٢٨٣.

(٢) أنظر ديوان الحماسة للبحري ٢٨.

(٣) راجع رياض الأدب للويس شيخو ٣٩.

ولذلك عُذِّ قبول الدية عاراً ما بعده عار، وهو سمة الضعف والعجز والهوان. فقد قال^(١) مرة بن عداء الفقعي:

فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلاً مِنَ الْقَوْمِ إِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاوِلَ تَذْهَبُ
ومن الجدير بالذكر أن الثَّار ارتبط من جهة أخرى بمعتقدات الجاهليين الأسطورية، فقد اعتقدوا أن القتيل الذي لم يؤخذ بثَّاره يخرج من هامته طائر يسمى الهامة، فلا يزال يقول: اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله فيسكن^(٢).

فهل يستطيع مهلهل بعد كل هذه العقائد والمفاهيم والمبادئ أن يقبل الدية؟!.

هل يتقاعس عن الثَّار في حين أن المرأة العجوز نهضت له وسعت إليه؟ إذ يروى أنه كانت لبني رثام عجوز تسمى خويلة، يدخل عليها أربعون رجلاً كلهم مَحْرَمٌ، بنو إخوة وبنو أخوات. وذات يوم قتل بنو ناعب وبنو داهن ثلاثين رجلاً من بني رثام، أخذوهم على غفلة غب حفلة أقاموها وأقبلت خويلة مع الصباح فوقفت على مصارعهم، ثم عمدت إلى خناصرهم فقطعتها، ونظمت منها قلادة وألقتها في عنقها وخرجت حتى لحقت بابن أختها مرضاوي بن سعوة المهري فأناخت بفنائه مادحة، مستجيبة، مناشدة إياه أن يثَّار لها، فاستجاب لها ابن شقيقها وهاجم ناعباً وداهنأً وأوجع فيهم^(٣).

فهل يكون مهلهل أقل مروءة من المرأة العجوز؟

ليس هذا فحسب، بل لعل السؤال الحقيقي هو كم رجلاً ينبغي أن يقتل مهلهل بكليب؟

فمن المعروف في العصر الجاهلي أنه إذا كان القاتل من أرذال الناس في حين أن المقتول من أشرافهم، لا ترضى قبيلة القتيل بقتل القاتل بل تقتل من هو نَدُّ له من قبيلة القاتل.

(١) راجع الحياة العربية من الشعر الجاهلي ص ٢٨٣.

(٢) أنظر الأمالي لأبي علي القالي ١: ١٢٩.

(٣) أنظر الأمالي لأبي علي القالي ١: ١٢٦.

وقد لا يكتفي أهل القتل بقتل فرد واحد من قبيلة القاتل، ولا سيما إذا كان قتلهم شريفاً نبيلاً، فالمنذر مثلاً أو عمرو بن هند، في رواية أخرى، قتل من بني دارم مئة رجل انتقاماً منهم لقتلهم أخاه سعداً أو ابنه مالكاً في رواية أخرى^(١). وكليب ملك، فهل يرضى مهلهل بقتل شخص واحد من بكر قبيلة قاتله؟.

لا شك في أنه من العجيب والمشين أن يقبل بذلك؟. وتنبغي الإشارة أيضاً إلى أن المهلهل لم يتوصل إلى قتل جساس، قاتل شقيقه. فحتى في السيرة لم ينجح في ذلك؟ قد يكون جساس فر من أرض المعركة، من ديار بكر ورحل إلى الشام كما ذكر في إحدى الروايات، وقد يكون تحاشى مقاتلة مهلهل، في حين أن هماماً، شقيقه وهو من أشراف بكر، قتله غيلة غلام اسمه ناشرة. فمهلهل لم يتوصل إلى القاتل ولا إلى شقيقه همام في مواجهة، فهل يستطيع إيقاف الحرب والمحافظة على هبة تغلب وصيتها بين القبائل؟.

ربما لذلك طالت الحرب، وربما لذلك قتل مهلهل بجيراً بن الحارث بن عباد، أحد ألمع أشراف بكر، إنها الأعراف والتقاليد والمعتقدات الجاهلية التي خرقها جساس في البداية، واكتوى بنار هذا الخرق مهلهل وقبيلة تغلب كلها، فخاضت حرباً ضروساً، خاضت به أكثر مما خاض بها، حرباً طالت واستطالت لأن القاتل لم يقتل والجريمة لم تغسل بعد بما تستحق من الدماء.

فالقصة قد تكون قصة بسيطة، قصة تصور بعنف وأمانة الحياة الجاهلية، قصة أمير عاش مترفاً، وعندما قتل أخوه الملك انتضى السيف وقام بواجبه. لكن القصاص أفاضوا واستفاضوا، وحولوا، جرياً على عادتهم، الحدث الواقعي إلى خبر، وإلى أخبار، وإلى رواية فأسطورة.. يملأون بها أمسياتهم ومتندياتهم، ليس للتسلية والتشويق فقط، بل لهدف آخر. والأدب في العصر الجاهلي ملتزم أكثر من الأدب في أي عصر آخر من العصور، هذا الهدف هو إظهار خطر الجناية، وتوضيح ما يجره فعل أخرق أحرق في بيئة قاسية، من أخطار وويلات ومصائب.

(١) أنظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ٣: ٢٥٠ - ٢٥١.

ونأتي إلى مسألة وفاة مهلهل . ترى كيف انتهت تلك الحياة الصاخبة . هل مات مهلهل حتف أنفه أم قتل؟ ومرة أخرى تتعدد الروايات وتذهب مذاهب مختلفة . فقد ذهبت رواية إلى أنه فارق قومه ونزل في أخواله بني يشكر إلى أن مات .

وذهبت رواية ثانية إلى أن عمرو بن مالك أسره في بلاد البحرين وأحسن معاملته ، ثم شرب مهلهل الخمر يوماً وسكر فتغنى بأمجاد تغلب وبأفعاله وهدد وتوعد فغضب عمرو وحلف ألا يسقيه خمرأً ولا ماء ولا لبنأً حتى يرد ربيب الهضاب وربيب جمل له لا يأتي قبل خمسة أيام . فأرسلوا الخيل في طلبه فجاءوا به وقد هلك مهلهل عطشاً^(١) .

وذهبت رواية أن عمرو بن مالك تحلل من قسمه ثم سقاه من ماء موبوء فمات مهلهل^(٢) .

وذهبت رواية إلى أن مهلهلاً كبر وأسن ، فأخذ يجول في البلاد يرافقه عبدان ، فملا منه وهماً بقتله فأحسّ بذلك ، فسألهما أن ينقلا عنه هذا البيت :

من مبلغ الحيين أن مهلهلاً لله دركما ودر أبيكما
فقتلاه ثم عادا إلى الحي باكيين منتحبين ، وقالوا لابنته البيت فتفكرت فيه ثم قالت إنما أراد مهلهل أن يقول :

من مبلغ الحيين أن مهلهلاً أمسى قتيلاً في الفلاة مجدلاً
لله دركما ودر أبيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا
فضربوهما حتى أقرأ بقتله^(٣) .

وعند التمعن في هذه الروايات نراها لا تخلو من النفس الروائي الهادف إلى التسلية والتشويق ، وبخاصة الرواية الأخيرة ، أما كيف مات مهلهل فلا يسعنا الوقوف

(١) الأغاني لأبي الفرج . طبعة دار الكتب ٥ : ٥٢ .

(٢) المصدر نفسه ٥ : ٥٢ .

(٣) خزنة الأدب ٢ : ١٧٣ - ١٧٤ .

على الحقيقة، إلا أن ما يمكن تبينه هو أنه لم يقتل في معركة. بل كبر وأسن. ويبدو أنه مات في بني يشكر سواء أ مات حتف أنفه أم قتل بماء موبوء.

ولم يكن تحديد سنة وفاته بالأمر الهين، فذهب بعض الباحثين إلى أنها كانت سنة ٥٠٠ م^(١) وذهب فريق آخر إلى أنها سنة ٥٢٥ م^(٢) وفريق ثالث جعلها ٥٣٠ م^(٣) وقيل بل ٥٣١ م^(٤). وكل هذه التواريخ تشير إلى أنه توفي في الثلث الأول من القرن السادس الميلادي.

(١) روضة الأدب لأغا أبكاريوس ٢١٨.

(٢) الأعلام للزركلي ٤ : ٢٢٠.

(٣) تاريخ الأدب العربي لفروخ ١ : ١١٠.

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١ : ١٣٥.

تنجد حلفا

وقال(*) مهلهل :

[الطويل]

١ - تَنَجَّدَ حِلْفًا آمِنًا فَأَمِنَتْهُ وَإِنْ جَدِيرًا أَنْ يَكُونَ وَيَكْذِبَا

(*) انظر لسان العرب لابن منظور مادة نجد ٣ : ٤١٩ .
(١) تنجد أي حلف يميناً غليظة . وأنجد الرجل : قُرِبَ من أهله .
الحلف : المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق .

عجبت أبنائنا(*)

وقال صغير بن كلاب: لا نصالحهم حتى يعطونا خيلهم ونعطيهم معزانا. فقال مهلهل:

[الرمل]

١ - عَجِبْتُ أَبْنَاءُنَا مِنْ فِعْلِنَا إِذْ نَبِيعُ الْخَيْلِ بِالْمِعْزَى اللَّجَابِ
هزئت

٢ - عَلِمُوا أَنَّ لَدَيْنَا عُقْبَةً غَيْرَ مَا قَالَ صُعَيْرُ بْنُ كِلَابٍ

٣ - إِنَّمَا كَانَتْ بِنَا مَوْصُولَةٌ أَكَلُ النَّاسِ بِهَا أُخْرَى النَّهَابِ

(*) انظر بكر وتغلب ٩٨ والاشتقاق لابن دريد ٣٥٤ لسان العرب لابن منظور. مادة لجب، ١: ٧٣٦.

(١) اللجاء جمع لجة وهي التي غاض لبنها وقل. وقد خص بعضهم به المعزى.
(٢) صغير: الرجل المتكبر وهو هنا رجل بعينه من نبلاء الجاهلية وهو من بني عكابة.
العقبة: آخر كل شيء. والعقبة البدل.

إن في الصدر من كليب شجوناً(*)

قيل في سبب قوله هذه القصيدة أن المهلهل أقام طويلاً لا يشرب الخمر ولا يلهو بلهو ولا يحل لأمته ولا يغتسل فأقسم عليه ربعة بن الطفيل، وهو من أشرف تغلب، وكان له نديماً أن يغتسل ويبل ذوائبه بالطيب فقال المهلهل: هيهات هيهات! يا ابن الطفيل، هبلتني إذاً يميني! وكيف باليمين التي آليت؟ كلا أو أقضي من بكر أربي. فحاول ربعة بن الطفيل أن يجد له حلاً يعتقه من قسمه فأشار عليه بأن لا يمد يداً بنفسه، بل يعمد أحد الخدام إلى رفع الخوذة وصب الماء. فقال المهلهل: أما أنا فلا آمرك ولا أنك. أنت من ذوي رحمي كأخي كليب، فافعل ما تريد.

فمد الخادم يده إلى الخوذة لينهضها فإذا بشيء يدب فيها، وأحس المهلهل بذلك فقال:

يا غلام، ردّوها! فبربة كليب لا تزول من مكانها حتى أفني بكرةً أو أذوق الموت! ولكن امدد يدك حتى تنال ظهري، فإني أحس شيئاً قد أذاني.

فمد الغلام يده وأخرجه فإذا هو قبضة من القمل، فلما نظر المهلهل إليها قال:

وأبيك يا ربعة، ما نلت ثأري بعد أو يرجع هذا القمل عقارب وأفاعي!

ثم تأوه وتنهّد وزفر من مهجة حرّى وأنشد:

(*) شعراء النصرانية ص ١٧٦ و ١٧٧.

وقال المهلهل :

[الخفيف]

- ١ - إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُليبٍ شَجُوناً هَاجِسَاتٍ نَكَانَ بِنُهُ الْجِرَاحَا
- ٢ - أَنْكَرْتَنِي حَلِيلَتِي إِذْ رَأَتَنِي كَاسِفَ اللَّوْنِ لَا أُطِيقُ الْمُرَاحَا
- ٣ - وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أُرْجَلُ رَأْسِي مَا أَبَالِي الْإِفْسَادَ وَالْإِصْلَاحَا
- ٤ - بِشْسٍ مَنْ عَاشَ فِي الْحَيَاةِ شَقِيحاً كَاسِفَ اللَّوْنِ هَائِماً مُلْتَاخَا
- ٥ - يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُليباً وَاعْلَمَا أَنَّهُ مُلَاقٍ كِفَاحَا
- ٦ - يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُليباً ثُمَّ قُولَا لَهُ نَعِمْتُ صَبَاحَا
- ٧ - يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُليباً قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ الْعُيُونَ الصَّبَاحَا

(١) الشجون جمع الشَّجْن وهو الهم والحزن، والشجن أيضاً الحاجة الشاغلة. وفي المثل (الحديث ذو شجون) أي فنون وشيئ تَدَاعَى. والهَجَس كل ما يدور في النفس من الأحاديث والأفكار. وهَجَس: خطر ببال. وهاجسات هنا مِلْحَات. ونكأ الجرح: قشره قبل أن يبرأ فندي.

(٢) حليلة الرجل: زوجته، وجارته. وكسف الوجه: اصفر وتغير. ويوم كاسف عظيم الهول شديد الشر. فكاسف اللون يعني مصفر اللون متغير مهول ينذر بالشر.

(٣) رَجُل الشعر: سرَّحه. وسوَّاه وزَيَّنه، البال: الحال والشأن، والبال: الخاطر. وأبالي: أهتم وأكثر.

(٤) بشس: فعل جامد للذم ضد نعم في المدح وفي التنزيل ﴿بشس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ (سورة الكهف ١٨ : ٢٩).

والشقي: التعيس غير السعيد. والشقاء: العسر والتعب، والشدة والمحنة، والضلال. ولتَح: ضرب جسده أو وجهه فأثر فيه من غير جرح شديد.

(٥) الخليل: الصديق الخالص، والناصح.

(٦) نَعِم به: سُر واستمتع، وطاب ورَفَهُ. ومنه تحية العرب عِمَّ صباحاً «كأنه محذوف من نعيم ينعم بالكسر، كما تقول: كل من أكل يأكل، فحذف منه الألف والنون استخفافاً» انظر لسان العرب لابن منظور. مادة نعم، ١٢ : ٥٨١.

(٧) صَبَحَه صباحاً: جاءه صباحاً، وسقاه الصُّبُوح.

وصبح القوم: أغار عليهم صباحاً، وصبحهم: أوردتهم الماء صباحاً. فالصبح يرتبط، في =

- ٨- لَمْ نَرَ النَّاسَ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا
 ٩- وَضَرْبَنَا بِمُرْهَفَاتٍ عِتَاقٍ
 ١٠- تَرَكَ الدَّارَ ضَيْفُنَا وَتَوَلَّى
 ١١- ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالسَّمَاخَةِ مِنَّا
 ١٢- وَنَحْ أُمِّي وَوَبَحَهَا لِقَتِيلٍ
 ١٣- يَا قَتِيلًا نَمَاهُ فَرْعٌ كَرِيمٌ
 ١٤- كَيْفَ أَسْلُو عَنِ الْبُكَاءِ وَقَوْمِي
- نَسْلُبُ الْمُلْكَ غُدُوَّةً وَرَوَاحًا
 تَتْرُكُ الْهُدْمَ فَوْقَهُنَّ صِيَاخًا
 عَذَرَ اللَّهِ ضَيْفُنَا يَوْمَ رَاحَا
 يَا أَذَى الدَّهْرِ كَيْفَ تَرْضَى الْجِمَاحَا
 مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ وَوَبَحًا وَوَاحَا
 فَقَدُهُ قَدْ أَشَابَ مِنِّي الْمِسَاحَا
 قَدْ تَفَانُوا فَكَيْفَ أَرْجُو الْفَلَاحَا

وجدان العربي الجاهلي بالمجيء آخر الليل وبالخمر وشربها وبالغارات وبورود الماء.

- (٨) الغدوة: الغداة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس.
 والرواح: من زوال الشمس إلى الليل.
- (٩) المرهف: الرقيق ويقال سيف رهيف. العتاق: جمع العتيق وهو القديم. ولعل الشاعر يقصد بها السيوف المعتادة على الحرب والضرب أي قديمة العهد بالضرب، الخيرة. والعتيق الكريم، والجيد الصنع. وَهَدَمَ الْقَتِيلَ: أهدر دمه. ويقال دم هَدَمَ: مهدر. فالهدم هنا القتل الذي أهدرت دماؤهم. والصُّبَاخ مصدر صاح إذ يقال صاح يصيح صَيْحًا وَصَيْحَةً وَصِيَاخًا وَصِيَاخًا وَصَيْحَانًا.
- (١٠) الضَّيْف: النازل عند غيره. وهو يقصد به هنا كلياً. وهذا المعنى مستمد من المعنى الإسلامي بأن الإنسان ضيف في الدنيا، وهو أمر ملفت في شعر المهلهل. راح في الأصل سار في العشي. ويستعمل الرواح للمسير في أي وقت كان من ليل أو نهار.
- (١١) الدهر: مدة الحياة الدنيا كلها، والزمان، والهمة والإرادة، والنازلة، والغلبة، والعادة. السماحة: الجود والكرم.
- (١٢) ويح كلمة ترحم وتوجع وقيل هي بمعنى ويل والويل حلول الشر، وكلمة عذاب. والقتيل هنا كليب.
- (١٣) نَمَى: رفع وأعلى. يقال فلان ينميه حسبه. الْفَرْع: من كل شيء أعلاه. وفلان فرع قومه: شريفهم. أَشَابَ: جعله يشيب. وَأَشَابَ بِمَعْنَى عَابَ، ومنه الشائبة الدنس والقدر ونحوهما.
- (١٤) سَلَاة: نسيه وطابت نفسه بعد فراقه. الْفَلَاح: الفوز. وفي التنزيل ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة المؤمنون ٢٣: ١. وَقَلَّحَ فَلَاحًا: ظفر بما يريد.

- ٤ -

إني وجدت زهيراً(*)

وقال المهلهل:

[البسيط]

١ - إني وجدتُ زُهيراً في مآثرِهِمْ شِبهُ اللَّيْثِ إِذَا اسْتَأْسَدَتْهُمْ أُسْدُوا

(*) انظر لسان العرب ٣: ٧٢ مادة أسد.

(١) المأثرة: المكرمة المتوارثة. جمعها مآثر. الليث: الأسد. والليث أيضاً الشدة والقوة، والشجاع. وأسد الرجل استأسد أي صار كالأسد في جراته وأخلاقه وقد قيل لامرأة من العرب: أي الرجال زوجك؟ قالت: الذي إن خرج أسيد، وإن دخل فهد، ولا يسأل عما عهد.

أكثر قتل بني بكر(*)

وقال مهلهل لما أسرف في الدماء :

[البسيط]

- ١ - أَكْثَرْتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرٍ بِرَبِّهِمْ حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدٌ
٢ - أَلَيْتُ بِاللَّهِ لَا أَرْضَى بِقَتْلِهِمْ حَتَّى أَبْهَرَجَ بَكْرًا أَيْنَمَا وُجِدُوا

(*) شعراء النصرانية ص ١٦٦ . وانظر العقد الفريد ٥ : ٢٢٠ .
(١) الرب : المالك والسيد . يقصد به هنا كلياً .
(٢) أليت : أقسمت . بَهَرَج الشيء : أباحه . ودم مبهرج : لا دية له .

- ٦ -

لو كنت (*)

وقال المهلهل

[البسيط]

١ - لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جِنَّ الْخَابِلَيْنِ كَمَا أَقْتُلُ بَكْرًا لِأُصْحَى الْجِنُّ قَدْ نَفِدَا

(*) انظر لسان العرب لابن منظور. مادة خبل ١١ : ١٩٧ .
(١) الخَبَلُ: ضرب من الجن، والخابل الشيطان. والخابل: المفسد والخابلان: الليل والنهار لأنهما لا يأتیان على أحد إلا خبلاه بهرم. وهو المقصود هنا: الجن: خلاف الإنس والجن من كل شيء: أوله ونشاطه وشدته.

دعيني (*)

لما قتل كليب وشاع خبره في الحي، كان المهلهل يعاقر الخمرة مع همام بن مرة، فأعلمه بالخبر، فأكب المهلهل على الشراب وهو يقول:

[الطويل]

- ١ - دَعِينِي فَمَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمِ مِنْ غَدٍ
- ٢ - دَعِينِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيرِ سَكْرَةٍ بِهَا جَلٌّ هَمِّي وَاسْتَبَانَ تَجَلُّدِي
- ٣ - فَإِنْ يَطْلُعِ الصُّبْحُ الْمُئِيرُ فَإِنِّي سَأَعْدُو الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَإِنْ مُفْرَدٌ
- ٤ - وَأَصْبَحُ بَكْرًا غَارَةً صَيْلَمِيَّةً يَنَالُ لَظَاهَا كُلُّ شَيْخٍ وَأَمْرَدٍ

(*) بكر وتغلب ٩١ وشعراء النصرانية ص ١٦١.

(١) دعيني: اتركيني. ويقال وَدَّعَ الناسَ المسافرين: تركوه وسفره متمنين له دعة يصير إليها إذا قفل.
(٢) السمادير جمع السمدور، وهي ما يترأى للناظر كأنه الذباب الطائر. جلٌّ: عَظُمَ.
(٣) الهوينى: الائتاد في المشي. الواني: الضعيف البدن. وفردٌ اعتزل الناس، وفرد الشيء جعله أفراداً.

(٤) الصيلم: الداهية تستأصل ما تصيب: اللظى: لهب النار الخالص لا دخان فيه. ولظى اسم من أسماء جهنم. والأمرد من طر شاربه وبلغ خروج لحيته ولم تبد.

قتلاً بتقتيل

وقال(*) مهلهل يبرر تقتيله بني بكر بأنهم الذين بدأوا بالقتل فقتلوا سيدهم، ويرى أن ما يفعله هو الأخذ بالثأر.

[الطويل]

١ - فَتَلَّا بِتَقْتِيلٍ وَعَقْرًا يَعْتَرِكُكُمْ جَزَاءَ الْعُطَاسِ لَا يَمُوتُ مَنِ انَّأَرُ

(*) انظر البيان والتبيين للجاحظ ٣: ٣٢٠.

(١) عقر النخل: قطعها من رأسها. فالعقر القطع. العطاس: الهلاك واثأر: أخذ ثأره.

أهـاج قذاء عيني الإذكار

ولما أصبح المهلهل غدا إلى أخيه فدفنه وقام على قبره يرثيه(*) :

[الوافر]

- ١ - أَهْـاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الإِذْكَارُ هُدُّوا فَالذُّمُّوعُ لَهَا انْجِدَارُ
- ٢ - وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَبِلًا عَلَيْنَا كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ
- ٣ - وَبِتُّ أُرَاقِبُ الْجَوَازَ حَتَّى تَقَارَبَ مِنْ أَوَائِلِهَا انْجِدَارُ
- ٤ - أَصْرَفْتُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ تَبَايَنْتِ الْبِلَادُ بِهِمْ فَعَارُوا
- ٥ - وَأَبْكِي وَالنَّجُومُ مُطْلَعَاتُ كَأَنَّ لَمْ تَحْوِهَا عَنِّي الْبَحَارُ

(*) شعراء النصرانية ص ١٦٣ - ١٦٤ . وبكر وتغلب ٤١ .

(١) أهـاج: أثار. ويقال هاج الشر، وهاجت الحرب بينهم. القذاء والقذى: ما يتكوّن في العين من وسخ جامد يجتمع في موقها. والاذكار من ذكر، وذكر حفظ واستحضر وجرى على لسانه بعد نسيان. الهدو تخفيف الهدوء والهدوء الهزيع من الليل يهدأ فيه الناس أي ينامون. «علينا» يقصد عليه وعلى دموعه.

(٢) الجوزاء من نجوم السماء، وانحذارها لا يكون إلا في أواخر الليل. أي سهر الليل كله.

(٣) المقلة: العين. صرّف الشيء: بالغ في رده عن وجهه.

غار: غرب عن العين، وغار: ذهب في الأرض وسفل فيها. يشير إلى شقيقه كليب. تباينت من البين وهو الفراق. والبين من الأضداد يكون الفراق ويكون الوصال. لكنه هنا بمعنى الفراق والبعد.

(٤) مطلعات من طلع ويقال طلع النخل إذا خرج طلعه .

وطلع الكواكب بدا وظهر من علو. فمطلعات باديات لامعات.

والبحار: لعلها جمع البحرة وهي الروضة المتسعة. أي كأنها تضيء له وحده.

- ٦ - عَلَى مَنْ لَوْنَعَيْتَ وَكَانَ حَيًّا
 ٧ - دَعَوْتُكَ يَا كُلَيْبُ فَلَمْ تُجِبْنِي
 ٨ - أَجِبْنِي يَا كُلَيْبُ خَلَكَ دَمٌ
 ٩ - أَجِبْنِي يَا كُلَيْبُ خَلَكَ دَمٌ
 ١٠ - سَقَاكَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا
 ١١ - أَبْتُ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكْفَأَ
 ١٢ - وَإِنَّكَ كُنْتَ تَحْلُمُ عَنْ رِجَالٍ
 ١٣ - وَتَمْنَعُ أَنْ يَمَسَّهُمْ لِسَانٌ
 ١٤ - وَكُنْتُ أَعُدُّ قُرْبِي مِنْكَ رُبْحًا
 ١٥ - فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ سَوْفَ يَلْقَى
- لَقَادَ الْخَيْلِ يَحْجُبُهَا الْغُبَارُ
 وَكَيْفَ يُجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقِفَارُ
 ضَيِّنَاتُ النُّفُوسِ لَهَا مَزَارُ
 لَقَدْ فُجِعَتْ بِفَارِسِهَا نِزَارُ
 وَيُسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ
 كَأَنَّ غَضًا الْقَتَادِ لَهَا شِفَارُ
 وَتَعْفُو عَنْهُمْ وَلَكَ اقْتِدَارُ
 مَخَافَةٌ مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
 إِذَا مَا عَدَّتِ الرِّيحُ التَّجَارُ
 شُعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ

- (٦) «لقد الخيل يحجبها الغبار» أي لأشعل الحرب الكبيرة التي لا يرى الخيل فيها من شدتها.
 (٧) القفار: الخلاء من الأرض ليس فيه ماء ولا ناس ولا كلاً.
 (٨) خلاك دم: برئت مما تدم عليه من قول أو فعل.
 الضيئات: التي يظن بها، أي يبخل بها لقيمتها ونفاستها. لها مزار: أي تجب زيارتها.
 (٩) فجع: ألمه إيلاماً شديداً. نزار: هو نزار بن معد وإليه ينتسب بطن من العدنانية وهم بنو نزار بن معد بن عدنان ومنهم ربيعة ومضر.
 (١٠) الغيث: المطر. والغيث الثاني كناية عن الجود. اليسار: سعة العيش، والغنى والثروة والسعة والرخاء.
 (١١) كفأ: انصرف وامتنع. الغضا: شجر صلب الخشب يبقى جمره زمناً طويلاً. القتاد: شجر صلب طويل الشوك. الشفار: أصول منبت شعر الأجفان.
 (١٢) حلم: تأني وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة. وحلم: صفح أيضاً.
 (١٣) أجاره: حماه وأنقذه. وفي التنزيل ﴿وهو يجير ولا يجار عليه﴾ [سورة المؤمنون ٢٣: ٨٨].
 (١٤) التجار جمع التاجر، والتاجر أيضاً الحاذق بالأمر، والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً.
 (١٥) لا تبعد: دعاء يخاطب به الميت عند الجاهليين. الشعوب: المنية. مدار الأمر: ما يجري عليه.

- ١٦ - يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي أَبِيهِ
 ١٧ - أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى
 ١٨ - كَأَنِّي إِذْ نَعَى النَّاعِيَ كُتَيْباً
 ١٩ - فَدُرْتُ وَقَدْ عَشِيَ بَصْرِي عَلَيْهِ
 ٢٠ - سَأَلْتُ الْحَيَّ أَيْنَ دَفَنْتُمُوهُ
 ٢١ - فَسَبَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَيْثُأ
 ٢٢ - وَحَادَتْ نَاقَتِي عَنْ ظِلِّ قَبْرِ
 ٢٣ - لَدَى أَوْطَانٍ أَرَوَعَ لَمْ يَشْنُهُ
 ٢٤ - أَتَغْدُو يَا كُتَيْبُ مَعِيَ إِذَا مَا
 ٢٥ - أَتَغْدُو يَا كُتَيْبُ مَعِيَ إِذَا مَا
 ٢٦ - أَقُولُ لِسُتْغَلِبِ وَالْعِزُّ فِيهَا
 ٢٧ - تَتَابَعَ إِخْوَتِي وَمَضُوا لِأَمْرِ
- وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
 كَمَا قَدْ يُسَلَبُ الشَّيْءُ الْمُعَارُ
 تَطَايَرَ بَيْنَ جَنْبَيَّ الشَّرَارُ
 كَمَا دَارَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ
 فَقَالُوا لِي بِسَفْحِ الْحَيِّ دَارُ
 وَطَارَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ الْقَرَارُ
 ثَوَى فِيهِ الْمَكَارِمُ وَالْفَخَارُ
 وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ
 جَبَانَ الْقَوْمِ أَنْجَاهُ الْفَرَارُ
 حُلُوقُ الْقَوْمِ يَشْحَذُهَا الشَّفَارُ
 أَثِيرُوهَا لِذَلِكَمُ انْتِصَارُ
 عَلَيْهِ تَتَابَعَ الْقَوْمُ الْجَسَارُ

(١٦) يوشك: يقرب ويدنو. ويسرع أيضاً.

(١٧) تولى: أدير.

(١٨) الناعي: الذي يأتي بخبر الميت. الشرار: الضوء الحادث.

(١٩) عشي البصر: ضَعُفَ فلم ير. العقار: الخمر.

(٢٠) سألت الحي: يقصد سألت أهل الحي. سفح الشيء: أسفله.

(٢١) الحثيث: السريع الجاد في أمره. القرار من قر بمعنى سرّ ورضي ومنه يقال: فلان قرير العين.

(٢٢) حاد عن الشيء: مال عنه. ثوى: أقام واستقر، وثوى هلك.

(٢٣) الأروع: الذكي الفؤاد، الشجاع.

(٢٤) غدا: انطلق.

(٢٥) الشفار: جمع شفرة. السكين والنصل.

(٢٦) أثيروها أي أثيروا الحرب.

(٢٧) تتابع: توالى ويقال تتابع الفرس: أي جرى جرياً مستوياً لا يرفع فيه بعض أعضائه. الجسار =

- ٢٨ - خُذِ الْعَهْدَ الْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي
 ٢٩ - وَهَجَرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَأْسٍ
 ٣٠ - وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دُرْعِي وَسَيْفِي
 ٣١ - وَإِلَّا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةُ بَكْرٍ
- بِتَرْكِي كُلِّ مَا حَوَتْ الدِّيَارُ
 وَلُبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارُ
 إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارُ
 فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ

= قد تكون جمعاً للحاسر وهو من الجنود من لا درع له. ولعلها من الحسرة وهي شدة التلهف والحزن.

(٢٨) العهد: العلم، والوصية، والميثاق واليمين التي تستوثق بها.

(٢٩) الغانية: المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة.

الجبة: ثوب واسع الكمين مشقوق من أمام، والجبة الدرع.

(٣٠) خلع: نزع، وتبرأ من، وخلع امرأته: طلقها بفدية.

(٣١) سراة كل شيء: أعلاه، وسراة بكر: أشرافها.

- ١٠ -

يَا لَبَكْرٍ

- ١ - يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُتَيْباً يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ
٢ - يَا لَبَكْرٍ فَاطْعُنُوا أَوْ فَجِلُّوا صَرَخَ الشَّرُّ وَبَانَ السُّرَارُ

(*) انظر الأغاني . طبعة دار الكتب ٥ : ٥٩ . وأغلب الظن أن هذين البيتين من أبيات القصيدة السابقة أو من المزيادات عليها .

(١) أنشروا : أحيوا .

(٢) اظعنوا : ارتحلوا . وحلَّ بالمكان : نزله . صَرَخَ : انكشف ووضح . السُّرَار : خط في باطن الكف والوجه والجهة لعله يقصد به القدر المقدَّر .

أُنَادِي

وذكر(*) في شعره وقعة لهم كانت بعمق فنَادَى ركب الموت وهم فرسانه الذين يجلبون الموت للأعداء أن يسيروا بغلس لأن تلاع العمق قد درَّت بالموت.

[الطويل]

١ - أُنَادِي بِرُكْبِ الْمَوْتِ لِلْمَوْتِ غَلَّسُوا فَإِنَّ تِلَاعَ الْعَمَقِ بِالْمَوْتِ دَرَّتْ

(*) انظر معجم البكري ٢ : ٩٦٨ مادة عمق .
(١) غَلَّسُوا سَيَرُوا بِغَلْسٍ وَالْغَلْسُ ظِلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ . تِلَاعٌ : جَمْعُ تَلْعَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ الْأَرْضِ .
عمق : ماء بِيَلَادِ مَرْيَنَةَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ .

أشأقتك

وقال المهلهل في وصف الخيل والجيش :

[المتقارب]

- ١ - أَشَأَقْتَك مَنَزِلَةً دَائِرَةً بِذَاتِ الطُّلُوحِ إِلَى كَائِرَةٍ
- ٢ - وَخَيْلٍ تَكْدُسُ بِالدَّارِعِينَ كَمَشِيِّ الوُعُولِ عَلَى الظَّاهِرَةِ

(١) شاق إليه شوقاً: نزعته نفسه إليه. المنزلة: الدار. ذات الطلوح وكائرة موضعان. والطلع في الأصل: شجر عظام من الأشجار الشوكية ترعاه الإبل.

(٢) ورد هذا البيت في لسان العرب مادة ظهر ٤: ٥٢٤.

تكدست الخيل: ازدحمت في السير، وركب بعضها بعضاً. وتكدس الفرس: مشى كأنه مثقل. الدارعين جمع الدارع وهو لابس الدرع. الوعول جمع الوعل: تيس الجبل وله قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدين. الظاهرة: ظاهرة كل شيء أعلاه. وهي هنا الأرض المرتفعة.

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيرِي

وقال المهلهل^(١) يرثي أخاه ويفخر:

[الطويل]

- ١ - أَلَيْتَنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْيرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي^(*)
جشم^(١)
- ٢ - فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكَى مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ^(*)
على^(١)
يَبْكِي^(ب)
- ٣ - وَأَنْقَذَنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَنْقَذْتُ مِنْ شَرٍّ كَبِيرٍ
- ٤ - كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوَازِءِ عُودٌ مُعْطَفَةٌ عَلَى رَبْعٍ كَسِيرٍ

أ - انظر الأغاني صعب ٤ : ١٤٧ وشعراء النصرانية ص ١٤٧ والأصمعيات ص ٣٢.
 (*) البيت الشعري الملحق به نجمة ورد في الأغاني وانظر أيضاً العقد الفريد ٥ : ٢١٩ - ٢٢٠
 ومعجم البكري ١ : ٤٤٦ مادة ذو حسم . ولسان العرب . مادة حسم ١٢ : ١٣٥ .
 (١) ذو حسم : واد بنجد . لا تحوري : لا ترجعي . ولا تحوري : لا تنقضي .
 (٢) الذنائب : الموضع الذي قُتل فيه كليب .
 (٣) بياض الصبح : انبلاجه .
 (٤) الجوزاء : من بروج السماء . العود : الخشبة الدقيقة أو الغليظة ، الرطبة أو اليابسة . الربع : الدار وما حولها .

- ٥ - كَأَنَّ الْفَرْقَدَيْنِ يَدَا بَغِيضٍ
 ٦ - أَرَفْتُ وَصَاحِبِي بِجُنُوبِ شِعْبٍ
 ٧ - فَلَوْ نُشِرَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّبٍ
 وَلَوْ نُشِرَ
 ٨ - بِيَوْمِ الشُّعْثَمَيْنِ أَقَرَّ عَيْنًا
 وَيَوْمَ الشُّعْبَيْنِ (لَقُرْ) ^(١)
 ٩ - وَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتٍ
 عَلَى ^(١)
 ١٠ - هَتَكْتُ بِهِ يُيُوتَ بَنِي عُبَادٍ
 وَبَعْضُ الْغَشْمِ أَشْفَى لِلصُّدُورِ ^(*)
 الْقَتْلِ ^(١)
 ١١ - عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفَى مِنْ كُلِّبٍ
 إِذَا بَرَزَتْ مُخْبَأَةُ الْخُدُورِ ^(*)
 خَرَجَتْ ^(١)

- (٥) الفرقدان نجمان هما النجم القطبي ونجم آخر قريب منه، يهتدى بهما. أفاض أصحاب المسير القداح: ضربوا بها. القمير: من يقامرك.
- (٦) الشعب: انفراج بين جبلين، والشعب: الطريق. تهامة: أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن. مستطير: منتشر.
- (٧) ورد في الأمالي - لأبي علي القالي «فيخبر بالذنائب» ١ : ٢٤. نشر: بعث وأحيا. الذنائب: الموضع الذي قتل فيه كليب. الزير: الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهن ومحادثتهن.
- (٨) الشعثمان رجلان هما شعثم وعبد شمس، ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة. قتل في يوم واردات. أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ١٩٥.
- (٩) أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ١٩٥. واردات: موضع بعينه عن يسار طريق مكة. وفيه جرت معركة بين تغلب وبكر وتعدّ من أيام حرب البسوس. وبجير ابن الحارث بن عباد فارس بكر الذي اعتزل الحرب منذ البداية مستعظماً فعل جساس.
- (١٠) بني عباد قوم الحارث بن عباد، من بكر. الغشم: أشد الظلم. أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ١٩٥.

- (١١) الخدور جمع الخدير: وهو البيت أو نحوه، والخدور ستر يمد للمرأة في ناحية البيت. أ - انظر لسان العرب. مادة عدل ١١ : ٤٣٢.

- ١٢ - وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقُشْعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ (*)
 ١٣ - يَنْوُءُ بِصَدْرِهِ وَالرُّمْحُ فِيهِ وَيَخْلُجُهُ خَدَبٌ كَالْبَعِيرِ (*)
 خَدَبٌ^(١)
- ١٤ - قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمَرُو وَجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةٍ ذُو ضَرِيرٍ
 ١٥ - كَانَ التَّابِعَ الْمَسْكِينَ فِيهَا أَجِيرٌ فِي حُدَايَاتِ الْوَقِيرِ
 حُدَايَاتِ^(٢)
- ١٦ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ إِذَا خَافَ الْمُغَارَ مِنَ الْمُغِيرِ
 ١٧ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ إِذَا طُرِدَ الْيَتِيمُ عَنِ الْجَزُورِ
 ١٨ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ إِذَا مَا ضِيمٌ جَارُ الْمُسْتَجِيرِ
 جِيرَانُ الْمُجِيرِ
- ١٩ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ إِذَا ضَاقَتْ رَحِيبَاتُ الصُّدُورِ

(١٢) همام شقيق جساس. القشعمان: النسور العظيم.
 (١٣) ناء به الحمل: أثقله وأماله. خلج: شغل، وأتعب، وأفسد. الخدب: العظيم والضخم -
 والخدب: الشق من جراء ضربة سيف. (أ) موسوعة الشعر العربي ١: ١٩٦.
 (١٤) عمرو: هو عمرو بن الحارث ابن عم جساس. والضمرير: الأعمى، والضمرير: الغيرة. يقال
 ما أشد ضريره على زوجه.
 وقد ورد هذا البيت في لسان العرب. مادة جسس ٦: ٣٨.
 (١٥) أ - ورد هذا البيت في لسان العرب. مادة تبع ٨: ٣١. والتابعة ملوك اليمن، واحدهم تبع،
 سماوا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضاً، كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعاً له على مثل سيرته.
 الوقير: الغنم بكلها وحمارها وراعيها. الحدايات جمع الحديا وهو الند والنظير. والحديا: ما
 ارتفع من الأرض.
 (١٦) العدل: المثل والنظير. أي أن الذين قتلوا لا يعدلون كلياً.
 (١٧) الجزور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل.
 (١٨) ضيم: ظلم أو أذل وانتقص.
 (١٩) الرحيبات جمع الرحية وهي الواسعة.

- ٢٠ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
 ٢١ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
 ٢٢ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
 ٢٣ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
 ٢٤ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
 ٢٥ - عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُليبٍ
 ٢٦ - تُسَائِلُنِي أُمَيْمَةَ عَنْ أَبِيهَا
 ٢٧ - فَلَا وَأَبِي أُمَيْمَةَ مَا أَبُوهَا
 ٢٨ - وَلَكِنَّا طَعْنَا الْقَوْمَ طَعْنًا
 ٢٩ - نَكَبُ الْقَوْمَ لِأَذْقَانٍ صَرَغَى
 ٣٠ - فَلَوْلَا الرِّيحُ أُسْمِعُ مَنْ يَحْجِرُ
 أَهْلَ الْحَجَرِ
 ٣١ - فِدَى لَبَنِي شَقِيقَةَ يَوْمَ جَاءُوا
 كَأْسِدِ الْغَابِ لَجَّتْ فِي الرَّزِيرِ (*)
 تجلب بالزير

(٢٠) الثغر: الموضع الذي يهدده الأعداء أو من الممكن أن يقدموا إليه.
 (٢١) قاسى الأمر: كابدته وعالج شدته. والأمر: الحادثة.
 (٢٢) الزمهير: شدة البرد.
 (٢٥) هتف: صاح ماداً صوته. المثوب اسم فاعل من ثوب وثوب: لوح بشو به ليُرى. العشير: الصديق والقريب.
 (٢٦) أميمة: ابنة كليب.
 (٢٧) النعم: الإبل. المؤثل: الكثير. الجزور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل.
 (٢٨) الشج: وسط الشيء تجمع وبرز. النحر: أعلى الصدر.
 (٢٩) نكب: نقلب ونلقي، ونصرع. الترائب: عظم الصدر مما يلي الترقوتين. وموضع القلادة.
 (٣٠) حجر: قرية باليمامة. الصليل: الصوت ذو الرنين. البيض: الخوذ. الذكور: السيوف.
 (٣١) لج في الأمر: لازمه وأبى أن ينصرف عنه. ولج القوم: اختلطت أصواتهم.

- ٣٣ - غَدَاةَ كَانْنَا وَبَنِي أَبِينَا
(كأنا غدوة)^(١)
- يَجْنِبُ عُنَيْزَةَ رَحِيًا مُدِيرِ (*)
(سُؤَيْفَةَ) (ب) (رُكْنَا بُيْرِ)
- ٣٤ - كَأَنَّ الْجَدْيَ جَدِّي بَنَاتِ نَعَشٍ
٣٥ - وَتَخْبُو الشُّعْرَيَانِ إِلَى سُهَيْلٍ
٣٦ - وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا
٣٧ - تَظُلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ
- يَكُبُّ عَلَى الْيَدَيْنِ بِمُسْتَدِيرِ
يَلُوحُ كَقُمَّةِ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ
فَقَدْ لَاقَاهُمُ لَفْحُ السَّعِيرِ
كَأَنَّ الْخَيْلَ تَنْضَحُ بِالْعَيْرِ (*)
(كَأَنَّ الْخَيْلَ تَنْهَضُ فِي غَدِيرِ)
تُرْحَضُ^(١)

(٣٢) الأسطان: الحبال الطويلة يستقى بها من البئر. الجال من البئر الجانب. الجرور من الآبار: البعيدة القعر. الحرور: حر الشمس. والحر الدائم.

(٣٣) عنيزة موضع بعينه، به جرى اليوم الثالث بين تغلب وبكر. رحيا: مشى رحي وهي الأداة التي يطحن بها. ذكرهما الشاعر ليدل على توازن تغلب وبكر في هذا اليوم، أي كانا سواء. وثبير جبل معروف. وسؤيفة موضع بعينه جرت فيه معركة بين بكر وتغلب.

أ - انظر لسان العرب ١٤: ٣١٢ ومعجم البكري ٢: ١٣٦٢. ب - انظر: معجم البلدان لياقوت ٣: ٢٨٧.

(٣٤) الجدي: نجمة القطب التي تبدو ثابتة في الشمال. بنات نعش: سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي، شبهت بحملة النعش.

(٣٥) تخبو: تسكن. الشعريان هما الشعري العبور والشعري الغميصاء. والشعري كوكب نير يطلع عند شدة الحر. سهيل: نجم قيل عند طلوعه تنضح الفواكه وينقضي القيظ. وفي أساطير العرب أن سهيلاً أقبل من ناحية اليمن، وأقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى انتهى المسير إلى المجرة فوقف كل من الفريقين على شاطئها. وخطبهما سهيل فأجابته إلى الزواج، وعبرت إليه اليمانية منهما فقبل لها الشعري العبور، أما الشامية فلم تقدر أن تعبر فوقفت تبكي حتى عجزت عن فتح عينيها من شدة البكاء، فقبل لها الشعري الغميصاء. وجرى ذلك لقباً لهما.

(٣٦) السعير: النار، ولهها.

(٣٧) ترحض: تغسل. عاكفة: مقيمة.

أ - انظر موسوعة الشعر العربي ١: ١٩٨.

وادي الأحص

وقال(*) المهلهل يذكر وادي الأحص لبني تغلب وقد جرت فيه بعض الوقائع مع بكر بن وائل .

[الكامل]

١ - وَادِي الْأَحْصَ لَقَدْ سَقَاكَ مِنَ الْعِدَى فَيُضَ الدُّمُوعُ بِأَهْلِهِ الدَّعْسُ

(*) انظر معجم البكري ١ : ١١٨ . مادة الأحص .

(١) الدعس من منازل بني بكر - الأحص موضع بعينه وهو وادٍ لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع بكر . وبالأحص قتل(**) جساس بن مرة كليب بن ربيعة .

(**) هذا ما ذهب إليه البكري لكن الوقائع لا تؤيده، ففي الأمثال أن كليباً طلب الماء من جساس فقال له : هيهات تجاوزت شبيباً والأحص . فلو قتله في الأحص لما قال له هذا الكلام . انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٥ : ٢١٤ . ومجمع الأمثال للميداني ١ : ١٤٥ .

نُبئت أن النار

وقال المهلهل (*) يرثي أخاه:

[الكامل]

- ١ - نُبِيتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
- ٢ - وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا
- ٣ - وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهَهَا وَاضِحاً وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْسُ
- ٤ - تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لِإِثْمِ حُرَّةٍ تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفُسُ

(*) انظر ديوان الحماسة لأبي تمام ١ : ٣٨٥ . وسمط اللآليء ١ : ٢٩٩ .

(١) ورد هذا البيت في الأملاني لأبي علي القالي ١ : ٩٥ .

استتب : استقر واستقام . المجلس : الناس . والمجلس مكان الجلوس ، والطائفة من الناس تنظر في الأمور .

(٢) العظيمة : النازلة الشديدة . نبس : تحركت شفتاه بشيء وأكثر ما يستعمل في النفي فيقال ما نبس بكلمة أو بنت شفة .

(٣) الوجه الواضح : الوجه الحسن . البرنس : كل ثوب رأسه منه ، ملتصق به ، والبرنس قلنسوة طويلة .

(٤) الحرة : خلاف الأمة . والسحابة الحرة : الكثيرة المطر . فالحرة هنا امرأة شريفة كثيرة الدمع . تأسى : تحزن . العبرة : الدمعة .

شَفِيتْ نَفْسِي

وقال(*) المهلهل في يوم الصعاب الذي قتل به الحارث بن همام بن مرة وقيل إن تغلب انكسفت آخر هذا النهار.

[البسيط]

- ١ - شَفِيتْ نَفْسِي وَقَوِي مِنْ سَرَاتِهِمْ يَوْمَ الصَّعَابِ وَوَادِي حَارَبِي مَاسٍ
- ٢ - مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا بِقَتْلِهِمْ مِنِّي فَذَاقَ الَّذِي ذَاقُوا مِنَ الْبَاسِ

(*) نظر معجم البلدان لياقوت ٣ : ٤٠٥ . مادة الصعاب .
(١) الصعاب : رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك . وقيل هو جبل بين اليمامة والبحرين .
سراتهم : كرامتهم . الماسي : الذي لا يلتفت إلى موعظة أحد ولا يقبل قوله .
(٢) الباس : البأس : الشدة في الحرب .

من مبلغ بكرة

وقال المهلهل(*) يخاطب بكرة ذاكراً يوم الذنائب، وكان هذا اليوم أعظم وقعة لهم، فظفرت بنو تغلب ببكر وقتلت منها مقتلة عظيمة. وكان من القتلى شراحيل بن مرة أخو جساس وتميم بن قيس بن ثعلبة وغيرهما من رؤساء بكر.

[الكامل]

- ١ - مَنْ مُبْلَغُ بَكْرًا وَآلِ أَبِيهِمْ عَنِّي مُغْلَغَلَةَ الرَّدِيِّ الْأَقْعَسِ
- ٢ - وَفَصِيدَةً شَعَوَاءَ بَاقِي نُوْرَهَا تَبْلَى الْجِبَالُ وَأَثَرُهَا لَمْ يُطْمَسِ
- ٣ - أَكْلِبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُخِمِدَتْ وَنَسِيتُ بَعْدَكَ طَيِّبَاتِ الْمَجْلِسِ
- ٤ - أَكْلِبُ مَنْ يَحْمِي الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكُرُّ عَلَى الْخَمِيسِ الْأَشْوَسِ
- ٥ - مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْحِمَى وَالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ الدَّقِيقِ الْأَمْلَسِ

(*) بكر وتغلب ٥٠ وشعراء النصرانية ص ١٧١ - ١٧٢.

(١) المغلغلة: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. الردي: القتيل. الأقعس: العزيز الجانب المنيع.

(٢) الشعواء: المنتشرة المتفرقة الفاشية. يطمس: يزول.

(٣) خمدت النار: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، وخمدت: ماتت فلم يبق فيها شيء. الطيبات: كل ما تستلذه الحواس والنفس.

(٤) الخميس: الجيش الجرار، الأشوس: الجريء المتكبر.

(٥) الحمى: الموضع الكثير العشب الذي يحمى من الناس فلا يرعى.

- ٦ - وَلَقَدْ شَفَيْتِ النَّفْسَ مِنْ سَرَواتِهِمْ
 ٧ - إِنَّ الْقَبَائِلَ أَضْرَمَتْ مِنْ جَمْعِنَا
 ٨ - فَالْإِنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ
 بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الذُّنُوبِ الْأَغْبَسِ
 يَوْمَ الذَّنَائِبِ حَرَّ مَوْتِ أَحْمَسِ
 وَالْجُنُّ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ الْمُلبَسِ

-
- (٦) سَرَواتِهِمْ: أشرافهم. يوم الذنوب: يوم الذنائب.
 الْأَغْبَسِ: المظلم.
 (٧) أَحْمَسِ: الشديد.
 (٨) تَقَاصَرَتْ: عجزت وكفت عنا.

لما نعى الناعي كلياً أظلمت

وقال المهلهل (*) يرثي كلياً ويتهدد بني شيان :

[الكامل]

- ١ - لَمَّا نَعَى النَّاعِي كُلياً أَظْلَمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلُوعاً
- ٢ - قَتَلُوا كُلياً ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْحَيَادَ رُتُوعاً
- ٣ - كَلًّا وَأَنْصَابٍ لَنَا عَادِيَّةٍ مَعْبُودَةٍ قَدْ قُطِعَتْ تَقْطِيعاً
- ٤ - حَتَّى أُبِيدَ قَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعاً
- ٥ - وَتَذُوقَ حَتْفٍ أَلْ بَكَرٍ كُلُّهَا وَنَهْدٌ مِنْهَا سَمَكُهَا الْمَرْفُوعاً
- ٦ - حَتَّى نَرَى أَوْصَالَهُمْ وَجَمَاجِمًا مِنْهُمْ عَلَيْهَا الْخَامِعَاتُ وَقُوعاً
- ٧ - وَنَرَى سِبَاعَ الطَّيْرِ تَنْقُرُ أَعْيُنًا وَتَجْرُ أَعْضَاءَ لَهُمْ وَضُلُوعاً
- ٨ - وَالْمَشْرِفِيَّةَ لَا تُعْرِجُ عَنْهُمْ ضَرْباً يَقْدُ مَغَافِرًا وَدُرُوعاً

(*) شعراء النصرانية ص ١٧٢ ، وانظر بكر وتغلب ٥٢ .

(٢) رعت الماشية : رعت كما تشاء .

(٣) الأنصاب : ما نُصِبَ وعُبد من دون الله . عادية : نسبة إلى عاد أي عتيقة ضخمة .

(٥) الحتف : الهلاك . السمك : السقف .

(٦) الأوصال جمع الوصل ، وهو المفصل ، أو كل عظم على حدة . الخامعات : الضباع .

(٧) السبع من الطير كل ما له مخلب .

(٨) المشرفي سيف يجلب من المشارف وهي بلدة باليمن مشهورة بصنع السيوف الجيدة . تعرج :

تميل . المغافر جمع المغفر .

٩ - وَالْخَيْلَ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَاسِئاً يَوْمَ الْكَرِيهَةِ مَا يُرْدَنَ رُجُوعاً

= والمغفر: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة. وقد: شقه طولاً.
وفي القرآن الكريم ﴿وقدت قميصه من دبر﴾ [يوسف ١٢ : ٢٥].
(٩) الغبار غبار الحرب. الكريهة: الحرب أو الشدة في الحرب.

- ١٩ -

لما رأى

وقال(*) مهلهل:

[المتقارب]

١ - وَلَمَّا رَأَى الْعَمَقَ قُدَّامَهُ وَلَمَّا رَأَى عَمْرًا وَالْمُنِيفَا

(*) انظر معجم البكري . مادة عمق ٢ : ٩٦٨ .

(١) عمر والمنيف: موضعان قبل عمق . وعمق موضع ، ماء ببلاد مَرْيَنَة من أرض الحجاز .

على رغم الأنوف

وقال(*) المهلهل يفتخر:

[الوافر]

١ - فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى يَقُودُهُمْ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ

(*) انظر لسان لعرب. مادة هرع، ٨: ٣٦٩. وأخبار المراقبة ٢٨١.

(١) يهرعون يسرعون وهو يرعدون. على رغم الأنوف: مكرهين.

لم يعدلوا

وقال المهلهل(*)، وتسمى هذه القصيدة الداهية وهي إحدى القصائد السبع المعروفة بالمنتقيات، قالها بعد يوم واردة وقيل يوم القصيات، وقد ظفرت تغلب فيه وكثر القتل في بكر وكاد جساس يؤخذ في المعركة، لكنه فرَّ إلى الشام فسلم. وقُتِل في هذا اليوم الشعثمان ابنا معاوية وعمرو بن سدوس الدهلي وهَمَام بن مرة أخو جساس ونديم المهلهل وأسر المرقش(**) الأكبر لكن المهلهل أطلقه، وقد ذكر المهلهل في هذه القصيدة كلياً وغدر بني شيان وحرَّض قومه على متابعة القتال.

[السريع]

- ١ - جَارَتْ بُنُوبَكْرٍ وَلَمْ يَعدِلُوا وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
- ٢ - حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ مِنْ وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ يُقَالُ الْوُسُوقُ فِي^(١)

(*) انظر جمهرة أشعار العرب ص ١١٥ (باب أصحاب المنتقيات).

(**) المرقش الأكبر هو عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل. شاعر جاهلي. شعره جيد لكن أكثره ضاع. عشق أسماء لكنها تزوجت غيره فما لبس أن مرض ومات نحو ٧٥ ق. هـ/ نحو ٥٥٠ م.

انظر الأعلام للزركلي ٥ : ٩٥.

(١) ورد في شعراء النصرانية للويس شيخو ص ١٧٢.

جارت: ظلمت، قصد الطريق: الطريق القويمة.

(٢) الرهط: الجماعة. الوسوق: جمع الوسق وهو حمل البعير.

أ - انظر موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٥.

- ٣ - يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ
نفسه
- ٤ - جِنَايَةً لَمْ يَدِرْ مَا كُنْهَهَا
- ٥ - كَقَذَافٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ
- ٦ - مَنْ شَاءَ وَلَّى النَفْسَ فِي مَهْمِهِ
- ٧ - إِنْ رُكُوبَ الْبَحْرِ مَا لَمْ يَكُنْ
- ٨ - لَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَعُدْ فِي بَغْيِهِ
امرؤ
- ٩ - كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ
- ١٠ - إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى
- ١١ - مَنْ عَرَفَتْ يَوْمَ خَزَازَى لَهُ
(يَوْمًا خَزَانُ)
- مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلِيقِ
(جناية ليس لها بالمطبق)^(١)
- جَانٍ وَلَمْ يُضَحْ لَهَا بِالْمُطِيقِ
يصبح ... بالخليق
- فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقٍ
ضَنْكٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
- ذَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ
مهلكات
- عَدَايَةِ تَخْرِيقٍ رِيحٍ خَرِيقٍ
عَدَا بِهِ
- طَارَ إِلَى رَبِّ اللَّوَاءِ الْخَفُوقُ
لِعُقْدَةِ الشَّدِّ وَرَتَقِ الْفُتُوقُ
- عُلْيَا مَعَدٍّ عِنْدَ جَبْدِ الْوُثُوقِ
(أَخَذَ الْحُقُوقُ)^(١)

- (٣) أ - انظر موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٥ .
- (٤) الكنه : جوهر الشيء وحقيقته .
- (٥) الجرم : الذنب ، جمعها أجرام .
- (٦) المهمة : المغاظة البعيدة ، والبلد القفر . الضنك : الضيق من كل شيء .
- (٧) المصدر : ما يصدر الشيء عنه ، وذا مصدر هنا أي مضطر أو يستند إلى شيء .
- (٨) الخريق : الريح الباردة الشديدة الهبوب . العداية المرة من عدا أي ظلم وتجاوز الحد .
- (٩) اللواء : العلم ، وهو دون الراية .
- (١٠) الفتوق : الخروق . ورتق الفتوق : تلافي الشر وإصلاح الأمر . وعقدة الشد : الأمر العسير .
- (١١) خزازى جبل نشبت عنده معركة بين نزار بقيادة كليب واليمن ، وقد انتصر فيها كليب ، فحققت له السيادة على معد . ومعد : معد بن عدنان : بطن عظيم تناسل منه عقب عدنان كلهم ، ومن ولده إياد ونزار وأنمار . (معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٣ : ١١٢١) . جبذ : جذب . وفي الحديث : فجبذني رجل من خلفي . الوثوق : العهود .
- أ - انظر موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٦ .

- ١٢ - إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرٌ فِي جَمْعِهَا وَمَذْجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ
 ١٣ - وَجَمْعُ هَمْدَانَ لَهُمْ لَجْبَةٌ وَرَايَةٌ تَهْوِي هُوِيَّ الْأُنُوقِ
 ١٤ - فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُمْ رَيْسًا كَالْحُسَامِ الْعَيْتِقِ
 ١٥ - مُضْطَلَعًا بِالْأَمْرِ يَسْمُو لَهُ فِي يَوْمٍ لَا يَسْتَاعُ حَلْقُ بَرِيقٍ
 ١٦ - ذَاكَ وَقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ كَجَنْحٍ لَيْلٍ فِي سَمَاءِ الْبُرُوقِ
 ١٧ - تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بَحْرِ عَمِيقٍ
 ١٨ - فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ إِرْزُهُ بِرَأْيٍ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ

- (١٢) حمير: بطن عظيم من القحطانية ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. واسم حمير العرنج. [معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ١: ٣٠٥].
 مذحج: هي قبيلة مذحج بن أدد من كهلان، من القحطانية. ويتفرع منها أفخاذ كثيرة منها النخع وسعد العشيرة وطيء بن مذحج وكان أغلبهم يسكن اليمن. [معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٣: ١٠٦٢].
 العارض: السحاب المطل. المستحقيق: المحيط.
 (١٣) اللجبة: الصوت والجلبة ولجب: اضطرب.
 همدان: بطن من كهلان من القحطانية. كانت ديارهم باليمن. الأنوق: العقاب.
 (١٤) بنو هاجر بطن من بني ضبة من العدنانية.
 قلده الأمر: فوضه إليه.
 أ - موسوعة الشعر العربي ١: ٢٠٧.
 (١٥) استاع وانساع من ساغ أي طاب وسهل انحداره. وبريق لامع متألئ. وقيل «يوم لا ينساع حلق بريق»: يوم ينشف فيه ريق المقاتلين من هول المعركة.
 أ - موسوعة الشعر العربي ١: ٢٠٧.
 (١٦) العارض: السحاب يسد الأفق.
 (١٧) الأواذي: جمع أذي وهو الموج. اللج: الماء العميق الذي لا يدرك قعره.
 (١٨) الأوزار جمع الوزر وهو الثقل.

١٩- وَقَدْ عَلَتْهُمْ هَـمُوءٌ هَبُوءٌ
لِلْفَأِ^(١) ذَاتُ هَيَاجٍ كُلِّهَيْبِ الْحَرِيقِ

٢٠- فَأَنْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا
٢١- فَذَآكَ لَا يُوفِي بِهِ مِثْلُهُ
(غَيْرُهُ) وَلَسْتُ تَلْقَى مِثْلَهُ فِي فَرِيقٍ
وَلَيْسَ يَلْقَى^(٢)

٢٢- قُلْ لِبَنِي ذُهَلٍ يَرُدُّونَهُ
حَصَنٌ^(٣) أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلَمِ الْخَنْفَقِيقِ

٢٣- فَقَدْ تَرَوَيْتُمْ وَمَا دُقِّتُمْ
(تَرَوْا مِنْ دَمٍ مُحَرَّمٍ) تَوْبِيلُهُ فَاعْتَرَفُوا بِالْمَذُوقِ
وَأَتَتْهُمُ حُرْمَتُهُ مِنْ عُقُوقٍ^(٤)

٢٤- أَبْلَغَ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّا فَقَدْ
(وَأَسْتَسْعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَاتَمًا) أَضْرَمْتُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقٍ
أَثَابَهُمْ^(٥)

٢٥- لَا يُرْقَأُ الدَّهْرُ لَهَا عَاتِكُ
إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلَا تَفُوقِ
نَجْلَى

(١٩) الهفوة: السقطة والزلة. الهبوة: الغبرة.

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٧.

(٢٠) انفرج الغم والكرب: انكشف. منبلجاً: منشرحاً مسفراً.

(٢١) أ - انظر موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٨.

(٢٢) يقصد بني ذهل بن ثعلبة وهم بطن من بكر بن وائل.

الصيلم: السيف، والداهية تستأصل ما تصيب.
الخنفقيق: الداهية.

أ - انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٢١٦.

(٢٣) الروال: الفساد وسوء العاقبة.

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٨.

(٢٤) بنو شيبان من بكر بن وائل، العقوق: الحامل.

أ - انظر موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٨.

(٢٥) العاتك: الكريم، والخالص. رقاً دم القاتل: ارتفع بدفع الدية. نجلا أي نجلاء وهي
الواسعة، صفة للطعنة المحذوفة. تفوق: تفور بالدم.

٢٦- سَتَحْمِلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سَيْسَاءٍ حَذِيرٍ مِنَ الشَّرُّوقِ
تُحْمَلُ^(١)

٢٧- أَيُّ أَمْرِيءٍ ضَرَجْتُمْ نَوْبَهُ بِعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقِ
إِنْ أَمْرَاءُ^(٢)

٢٨- سَيِّدُ سَادَاتٍ إِذَا ضَمَّهُمْ مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمِ بُؤْسٍ وَضِيئِ

٢٩- لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحَقُّوقِ

٣٠- تَنْفَرُجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ كَاللَّيْلِ وَلَيْ عَنْ صَدِيحٍ أُبْنِي

٣١- إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَأَرْ بِهِ فَاشْحَذُوا شِفَارَكُمْ مِنْ لِحْزِ الْخُلُوقِ

٣٢- ذَبْحًا كَذْبَحِ الشَّاةِ لَا تَقِي ذَابِحُهَا إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ
يَتَقِي

٣٣- أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ

٣٤- غَدَا نُسَاقِي فَأَعْلَمُوا يَبْنِنَا أَرْمَاحَنَا مِنْ عَاتِكِ كَالرَّحِيقِ
قَانِي^(ب) رَمَاحَنَا^(١)

(٢٦) سيساء: أعبى الكاهن. الحذير: المهزولة.

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٨.

(٢٧) العاتك: الخالص الحمرة. الخلق: طيب جيد.

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٨.

(٢٨) أي هو السيد في الملمات والخطوب.

(٢٩) دان: أطاع.

(٣٠) الصديق: الصبح.

(٣١) حز الخلق: الذبح.

(٣٢) الشاة: الواحدة من الضأن والمعز والظباء. شخب العروق: أي ما تحدثه العروق من صوت عند الذبح.

(٣٣) بني وائل بكر وتغلب.

(٣٤) نساقى أي نساقى كؤوس المنية: حارب بعضهم بعضنا. العاتك: الخالص الحمرة. الرحيق: الخمر.

أ - وب - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٩.

شَمَرْدَلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفٍ عَتِيقٍ

أَشْبَاهَ جِنَّ كَلُيُوثِ الطَّرِيقِ
فَتَيَّانَ صِدْقٍ^(١)

دُونَ تَقْضِي وَتَرُهُ بِالمُفِيقِ
وَلَيْسَ عَنْ تَطْلَائِكُمْ^(١)

٣٥- مِنْ كُلِّ مَغْوَارٍ الضُّحَى بُهْمَةً
(بكل فأتك)^(١)

٣٦- سَعَالِيَا تَحْمِلُ مِنْ تَغْلِبِ
(سَعَالِيَا يَحْمِلُنَ)

٣٧- لَيْسَ أَحْوَكُكُمْ تَارِكاً وَتَرَهُ

(٣٥) المغوار: المقاتل الكثير الغارات على أعدائه. الشمردل: الجبل القوي. الطرف: الجواد الكريم. العتيق: الكريم.

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٩ .

(٣٦) السعالي: جمع السعلى وهو الغول.

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٩ .

(٣٧) الوتر: الثأر.

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٩ .

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢٠٩ .

طفلة لعب

وقال المهلهل(*) في أسره يعدد قتلى تغلب ويذكر ابنته الصغيرة وهجره لها
وقيل بل إن الأبيات في ذكره امرأته بنت المجلل بن ثعلبة.

[الخفيف]

- ١ - طِفْلَةٌ مَا ابْنَةُ الْمَجْلَلِ بَيْضًا ءُ لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَاقِ
شنة المخلخل
- ٢ - فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ غَيْرُ بَعِيدٍ لَا يُؤَاتِي الْعِنَاقَ مَنْ فِي الْوِثَاقِ
- ٣ - ضَرَبْتَ نَحْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي
صدرها^(١)
- ٤ - مَا أَرْجِي فِي الْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَا يَ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقِي
قد^(٢)

(*) انظر الأغاني. صعب ٤ : ١٤٨ وشعراء النصرانية ص ١٧٧ - ١٧٨.

(١) الطفلة: الرخصة الناعمة. المجلل هو المجلل بن ثعلبة والد زوجة المهلهل. المخلخل:

موضع الخلخال من الساق. اللعوب: الكثيرة اللعب، والحسنة الدلال.

(٢) يؤاتي: يوافق، ويعطي.

(٣) النحر: أعلى الصدر، عدي: عدي بن ربيعة. الأواقي: جمع الواقية وهي كل ما وقيت به شيئاً.

أ - انظر لسان العرب لابن منظور ١٥ : ٤٠١. ونشير إلى أن صاحب التكملة قد ذكر أن هذا البيت ليس لمهلهل وإنما هو لأخيه عدي يرثي مهلهلاً وأن قبل هذا البيت بيتاً يقول فيه

طبية من طباء وجرة تعطو ببيديها في ناضر الأوراق
(٤) الحلاق: المنية.

أ - لسان العرب لابن منظور ٦ : ١٨٩ و ١٠ : ٦٦.

- ٥ - بَعْدَ عَمَرٍ وَعَامِرٍ وَحَيٍّ وَرَبِيعِ الصُّدُوفِ وَابْنِي عَنَاقِ
 ٦ - وَامْرِئِ الْقَيْسِ مَيِّتِ يَوْمَ أَوْدَى ثُمَّ خَلَّى عَلَيَّ ذَاتَ الْعِرَاقِي
 ٧ - وَكَلَيْبِ شُمِّ الْفَوَارِسِ إِذْ حُمِّ (إِذْ حُمِّ م رَمَاهُ بِالْإِيفَاقِ
 ٨ - إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ جَدًّا وَلِينًا وَخَصِيمًا أَلَدًا مِغْلَاقِ
 (حَزْمًا وَجُودًا)^(١) مِغْلَاقِ
 ٩ - حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرْبَدٌ لَا تَذُفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثَةٌ رَاقِ
 (لَا م تَنْفَعُ)
 ١٠ - لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ الْعَيْشِ مَا أَزْمَتُ أَجْلَادُ قَدْ بِسَاقِي
 ١١ - جَلَّلُونِي جِلْدَ حَوْبٍ فَقَدْ جَعَلُوا نَفْسِي عِنْدَ التَّرَاقِي

(٥) يعدد المهلهل في هذا البيت القتلى .

(٦) امرؤ القيس هو امرؤ القيس بن أبان الذي قتله الحارث بعد عباد يوم تحلاق اللحم . ذات العراقي : الداهية .

(٧) شم الفوارس : أفضلها . حمُّ الأمر : قضي وحمُّ : أصابته الحمى وحمُّ لفلان : قضي . الكماة جمع الكامي وهو لابس الدرع والخوذة . الاتفاق : المصادفة . والإيفاق : المصادفة والمفاجأة .

(٨) الألد : الشديد الخصومة . المغلاق : اللسان البليغ . وكذلك المغلاق : اللسان البليغ كأنه يغلق الحجة على خصمه .

أ - انظر اللسان لابن منظور ١٠ : ٢٦٧ مادة علق . ومقاييس اللغة لابن فارس ٤ : ١٢٧ .

(٩) الوجار : الحجر . الأربد : المختلط لونه الأسود بكثرة .

(١٠) أزميت : عشت عضباً شديداً . القد : السوط . الأجlad جمع الجلد وهي قطعة الجلد .

(١١) جلَّل : غطى . الحَوْب : الوحشة . التراقي : الترامي .

إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعِزْماً

وقال المهلهل(*) يرثي كليباً ويتهدد بكرًا:

[الخفيف]

- ١ - إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَعِزْماً وَقَتِيلًا مِنَ الْأَرَاقِمِ كَهْلًا
- ٢ - فَتَلْتَهُ ذُهْلٌ فَلَسْتُ بِرَاضٍ أَوْ نُبَيْدَ الْحَيِّينَ قَيْسًا وَذُهْلًا
- ٣ - وَيَطِيرَ الْحَرِيقُ مِنَّا شَرَارًا فَيَنَالَ الشَّرَارَ بَكْرًا وَعِجْلًا
- ٤ - قَدْ قَتَلْنَا بِهِ وَلَا تَأَرْ فِيهِ أَوْ تَعَمَّ السُّيُوفُ شَيْبَانَ قَتَلًا
- ٥ - ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوْا كُليبًا أَوْ تَحُلُّوْا عَلَى الْحُكُومَةِ حَلًّا
- ٦ - ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوْا كُليبًا أَوْ أُذِيقَ الْغُدَاةَ شَيْبَانَ تُكَلًّا
- ٧ - ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوْا كُليبًا أَوْ تَنَالَ الْعُدَاةُ هَوْنًا وَذُلًّا

(*) شعراء النصرانية ص ١٦٧ - ١٦٨ .

- (١) الأرقام: بطون من تغلب قوم المهلهل وهم ستة: جشم ومالك وعمرو وثعلبة والحارث ومعاوية. الكهل: ذو الجذ والحظ في الدنيا.
- (٢) هم ذهل بن ثعلبة بطن من بكر بن وائل قوم جساس.
- وقيس: قيس بن ثعلبة بطن عظيم من بكر بن وائل.
- (٣) بكر يقصد بكر بن وائل. عجل: عجل بن لجيم بطن من بكر بن وائل.
- (٤) شيبان بن ثعلبة بطن من بكر بن وائل.
- (٥) أو تجدوا حلًا عادلاً.
- (٦) الغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس. وهي هنا بمعنى غداً.
- (٧) الهوان: الذل.

- ٨ - ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُليباً
 ٩ - ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُليباً
 ١٠ - أَوْ أَرَى الْقَتْلَ قَدْ تَقَاضَى رَجَالاً
 ١١ - إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ مِنْهُ
 ١٢ - عَزَّ وَاللَّهِ يَا كُليبُ عَلَيْنَا
 أَوْ تَذُوقُوا الْوَبَالَ وَرَدّاً وَنَهْلاً
 أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَائِلِ عَزْلاً
 لَمْ يَمِيلُوا عَنِ السَّفَاهَةِ جَهْلاً
 لَدَفِينَا عَلَاءَ عَلَاءٍ وَجَلّاً
 أَنْ تَرَى هَامَتِي دِهَاناً وَكُحْلاً

-
- (٨) الوبال: سوء العاقبة. الورد: النصيب من الماء. النهل: الارتواء يقصد قليلاً وكثيراً.
 (٩) الحلائل جمع الحليلة وهي الزوجة. أي تركوا زوجاتكم عزلاً عرضة للسبي.
 (١٠) السفاهة: الجهل والطيش.
 (١١) الدفين: كليب.
 (١٢) الهامة: الرأس. الدهان: ما يُدهن به من الأصباغ. أي أن يتزين ويتطيب.

بات ليلى بالأنعمين طويلاً

وقال المهلهل (*):

[الخفيف]

- ١ - بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَرْقُبُ النُّجْمَ سَاهِرًا لَنْ يَزُولَا
بت^(١) أن^(ب)
- ٢ - كَيْفَ أُمْدِي وَلَا يَزَالُ قَتِيلٌ مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُنَادِي قَتِيلًا
- ٣ - أَرْجُرُ الْعَيْنَ أَنْ تُبْكِيَ الطُّلُولَا إِنَّ فِي الصُّدْرِ مِنْ كُلِّبٍ غَلِيلَا
فليل^(٢)
- ٤ - إِنَّ فِي الصُّدْرِ حَاجَةً لَنْ تُقْضَى مَا دَعَا فِي الْعُضُودِ دَاعٍ هَدِيدًا
- ٥ - كَيْفَ أَنْسَاكَ يَا كُلِّبُ وَلَمَّا أَقْضِ حُزْنًا يَنْوُونِي وَغَلِيلًا

(*) الأغاني . صعب ٤ : ١٤٩ بدءاً من البيت الثالث وشعراء النصرانية ص ١٧٨ وانظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٥ : ٢١٦ - ٢١٧ . (عشرة أبيات) .

(١) الأنعمان : واديان قيل هما الأنعم وعافل .

أ - وب - العقد الفريد ٥ : ٢١٦ .

(٢) أمدي : أتبين نهاية هذه الحرب .

(٣) الطلول جمع الطلل وهو الأثر الباقي من الديار . الغليل : شدة العطش . والفليل : الجرح الحاد لا يندمل .

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ٢١٠ .

(٤) الهديل : صوت الحمام . أي أن نداء الثأر يختلج في الصدر ولن يكف عن الاختلاج أبداً .

(٥) ينوني : يقرب مني .

- ٦ - أَيُّهَا الْقَلْبُ أَنْجِزِ الْيَوْمَ نَحْباً
 ٧ - كَيْفَ يَبْكِي الطُّلُولُ مَنْ هُوَ رَهْنُ
 ٨ - أَنْبِضُوا مَعْجَسَ الْقَيْسِيِّ وَأَبْرِقْ (وَأَبْرِقْنَا)
 ٩ - وَصَبَرْنَا تَحْتَ الْبَوَارِقِ حَتَّى
 ١٠ - لَمْ يُسْطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا وَنَزَلْنَا
- مِنْ بَنِي الْحِصْنِ إِذْ غَدَوْا وَذُحُولاً
 بِطِعَانِ الْأَنَامِ جَيْلاً فَجَيْلاً
 نَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولاً
 (كَمَا)
 رَكَدَتْ فِيهِمُ السُّيُوفُ طَوِيلاً
 دَكَّدَتْ (١)
 وَأَخُو الْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ النَّزُولَ

-
- (٦) نحباً: نذراً، الذحول: جمع الذحل وهو الحقد والثأر.
 (٧) الأنام: جميع ما على الأرض من الخلق.
 (٨) أنبضوا: حركوا. معجس القسي: مقبضها. أبرقنا: تهددنا وأوعدنا. الفحول: جمع الفحل وهو الذكر القوي.
 أ - موسوعة الشعر العربي ١: ٢١٠. الأغاني ٥: ١٧٨.
 (٩) البوارق: السيوف اللامعة. دكدك: هدم.
 أ - موسوعة الشعر العربي ١: ٢١٠.
 (١٠) أن ينزلوا: يقصد أن ينزلوا إلى الحرب.

ليس مثلي

وقال المهلهل(*) لما رجع بعد يوم قضة أو تحلاق اللحم وعندما أطلقه الحارث بن عباد من الأسر، فحعل النساء والولدان يستخبرونه فتسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها ويسأل الغلام عن أبيه وأخيه.

[الخفيف]

- ١ - لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ النَّاسَ عَنْ آ
 - ٢ - لَمْ أَرُمْ عَرَصَةَ الْكُتَيْبَةِ حَتَّى أَنَا
 - ٣ - عَرَفْتُهُ رِمَاحُ بَكْرِ فَمَا يَأْ
 - ٤ - غَلَبُونَا وَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا
- بَائِهِمْ قُتِلُوا وَيَنْسَى الْقِتَالَ
تَعَلَّ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءٍ نَعَالًا
حُذَنَ إِلَّا لَبَّاتِهِ وَالْقَذَالَ
يَقْلِبُ الدُّهْرُ ذَاكَ حَالًا فَحَالًا
- انتعل
حتى م
لبانه^(١)
يغلب^(٢)

(*) راجع الأغاني صعب ٤ : ١٤٦ وشعراء النصرانية ص ١٧٩ .

(٢) لم أرم: لم أبرح. الورد: الفرس الضارب إلى الحمرة.

(٣) اللبات: جمع اللبة وهي موضع القلادة من العنق.

اللبان: أعلى الصدر. القذال: مؤخر الرأس.

أ - المهلهل: منتخبات شعرية. ص ١٨ .

(٤) أ - المهلهل: منتخبات شعرية ص ١٨ .

غَنِيَتْ دَارُنَا

قال(*) المهلهل يذكر اجتماع ولد معد في دارهم بتهامة وما وقع بينهم من الحرب:

[الخفيف]

- ١ - غَنِيَتْ دَارُنَا يَهَامَةً فِي الدَّهْرِ رَوَفِيهَا بَنُو مَعَدٍّ حُلُولًا
- ٢ - فَتَسَاقَوْا كَأَسَاءُ أُمِرْتُ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمْ يَقْتُلُ الْعَزِيزُ الذَّلِيلًا

(*) انظر معجم البكري ١ : ١٩ وورد البيت الأول في لسان العرب لابن منظور مادة غنا ١٥ : ١٣٩ .

(١) غني المكان: عُجِر. تهامة: أرض منخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن. حل بالمكان حلولاً: نزل به.

(٢) تساقى القوم: سقى كل واحد صاحبه، وتساقوا كؤوس المنية: حارب بعضهم بعضاً.

لما توعر

وقال(*) المهلهل لزهير بن جناب :

[الكامل]

١ - لما تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِيئُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صُنْبِلًا
تَوَقَّلُ^(١)
تَوَغَّلُ^(ج)
مَالِكًا^(ب)

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١١ : ٧٠٦ . والشعر والشعراء لابن قتيبة . طبعة دار الثقافة ١ : ٢١٥ حاشية ٣ .

(١) تَوَعَّرَ : أخذ في مكان وعَر . الكُرَاع من الإنسان : ما دون الركبة إلى الكعب . والكُرَاع اسم يجمع الخيل والسلاح . الهجين : ضرب من النوق خفيف الجسم سريع السير . هَلْهَلْتُ أَثَارُ : كدت أَثَارُ . تَوَقَّلُ فِي الْجَبَلِ : صعد فيه .

أ - وب - انظر لسان العرب لابن منظور ١١ : ٣٨٦ . مادة صُنْبِل . ج - انظر الصحاح للجوهري ٥ : ١٨٥٢ مادة هَلَل .

رماك الله من بغل

ومر، بعد رجوعه من اليمن قريباً من قبر أخيه وكانت عليه قبة رفيعة فلما رآه خنقته العبرة. وكان تحته بغل له نجيب، فلما رأى القبر في غلس الصبح نفر منه هارباً فوثب عنه المهلهل وضرب عرقويه بسيفه وقال(*):

[الهج]

- ١ - رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَغْلٍ بِمَشْحُودٍ مِنَ النَّبْلِ
- ٢ - أَمَا تُبْلِغُنِي أَهْلَكَ مَ أَوْ تُبْلِغُنِي أَهْلِي
- ٣ - أَكُلَّ الدَّهْرِ مُرْكُوبٌ مِنَ النَّكَبَاءِ وَالْعُزْلِ
- ٤ - وَقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أَغْدِلْ كَلَاماً غَيْرَ ذِي هَزْلِ
- ٥ - أَلَا أَبْلِغَ بَنِي بَكْرِ رَجَلاً مِنْ بَنِي دُهْلِ
- ٦ - وَأَبْلِغَ سَالِفاً حُلُوًى إِلَى قَارِعَةِ النَّخْلِ
- ٧ - بَدَأْتُمْ قَوْمَكُمْ بِالْغَدِّ وَالْعُدْوَانِ وَالْقَتْلِ
- ٨ - قَتَلْتُمْ سَيِّدَ النَّاسِ وَمَنْ لَيْسَ بِذِي مِثْلِ
- ٩ - وَقَتَلْتُمْ كُفُوهُ رَجُلٌ وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالرَّجْلِ

(*) شعراء النصرانية ص ١٧٥ - ١٧٦.

(١) مشحود: مسنون.

(٣) النكباء: ريح انحرقت ووقعت بين ريحين. العزل جمع الأعزل وهو من لا سلاح معه.

(٤) السالف: السابق والمتقدم. قارعة: ضاربة.

- ١٠- وَلَيْسَ الرَّجُلُ الْمَاجِدُ مِثْلَ الرَّجُلِ النَّذِلِ
 ١١- فَتَى كَانَ كَأَلْفٍ مِنْ ذَوِي الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ
 ١٢- لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا دَهْمًا ءَ كَالْحَيَّةِ فِي الْجَذْلِ
 ١٣- وَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شُعْوًا ءَ شَابَتْ مَفْرِقَ الطُّفْلِ
 ١٤- وَقَدْ كُنْتُ أَخَا لَهُوَ فَأَصْبَحْتُ أَخَا شُغْلِ
 ١٥- أَلَا يَا عَاذِلِي أَقْصِرُ لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ عَذْلِ
 ١٦- بَأْنَا تَغْلِبَ الْغَلْبَا ءَ نَعْلُو كُلِّ ذِي فَضْلِ
 ١٧- رِجَالٌ لَيْسَ فِي حَرْجٍ لَهُمْ مِثْلٌ وَلَا شَكْلٍ
 ١٨- بِمَا قَدَّمَ جَسَّاسٌ لَهُمْ مِنْ سَيِّئِ النُّعْلِ
 ١٩- سَأَجْزِي رَهْطَ جَسَّاسٍ كَحَذْوِ النُّعْلِ بِالنُّعْلِ

(١٢) الدهماء: سوداء يقصد بها حرباً دهماء. الجذل: أصل الشجرة بعد ذهاب فروعها.

(١٣) الشعواء: المنتشرة المتفرقة الفاشية.

(١٤) لحاك الله: قبّحك ولعنك. العذل: اللوم.

(١٧) الحرج: الشدة والضيق.

هل عرفت الغداة

وقال المهلهل(*) يرد على قصيدة الحارث بن عباد:
كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الأعمال
ويهدد ويتوعد:

[الخفيف]

- ١ - هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالٍ رَهْنِ رِيحٍ وَدِيَمَةٍ مَهْطَالٍ
- ٢ - يَسْتَبِينَ الْحَلِيمَ فِيهَا رُسُومًا دَارِسَاتٍ كَصْنَعَةِ الْعُمَالِ
- ٣ - قَدْ رَأَاهَا وَأَهْلُهَا أَهْلُ صِدْقٍ لَا يُرِيدُونَ نِيَّةَ الْإِزْتِحَالِ
- ٤ - يَا لَقَوِي لِلْوَعَةِ الْبَلْبَالِ وَلَقَتْلِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
- ٥ - وَلَعَيْنِ تَبَادُرِ الدَّمْعِ مِنْهَا لِكُلَيْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِأَنَّهُمَا
- ٦ - نَاسِفَاتُ التُّرَابِ بِالْأَذْيَالِ نَاسِفَاتُ التُّرَابِ بِأَذْيَالِ
- ٧ - إِنِّي زَائِرٌ جُمُوعاً لِبَكْرِ بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نَضَالِي

(*) انظر شعراء النصرانية ص ٢٧٣ .

(١) الديمة مطير يطول زمانه في سكون .

(٢) الحليم: العاقل . دارسات: ذهبت آثارها .

(٤) البلبال: شدة الهم والوسواس . الكماة جمع الكامي وهو لابس الدرع والخوذة .

(٥) تبادر: تسارع . فاقها: علاها .

(٦) نسف التراب: فرقه وأذراه . الأذبال: جمع الذيل وهو آخر كل شيء ، وأسفل الثوب .

(٧) زار فلان فلاناً: أتاه في داره لحاجة إليه .

- ٨ - قَدْ شَفِيتُ الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرِ
 ٩ - كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلِّيًّا
 ١٠ - فَلَعَمْرِي لِأَقْتُلَنَّ بِكُلَيْبٍ
 ١١ - وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطِئْتُ بَنِي بَكْرٍ م
 ١٢ - لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلُبٍ وَنِسَاءٍ
 ١٣ - فَاشْرَبُوا مَا وَرَدْتُمْ الْآنَ مِنَّا
 ١٤ - زَعَمَ الْقَوْمُ أَنَّنَا جَارُ سُوءٍ
 ١٥ - لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا
 ١٦ - يَوْمَ سِرْنَا إِلَى قَبَائِلِ عَوْفٍ
 ١٧ - بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرُو وَعَوْفٌ
 ١٨ - لَمْ يَقُمْ سَيْفٌ حَارِثٍ بِقِتَالٍ
 ١٩ - صَدَقَ الْجَارُ إِنَّنَا قَدْ قَتَلْنَا
- آلِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمٍّ وَخَالٍ
 وَشَقِيتُمْ بِقَتْلِهِ فِي الْخَوَالِي
 كُلُّ قَيْلٍ يُسَمَّى مِنَ الْأَقْيَالِ
 بِمَا قَدْ جَنَوُهُ وَطَاءَ النَّعَالِ
 وَإِمَاءُ حَوَاطِبٍ وَعِيَالٍ
 وَاصْدُرُوا خَاسِرِينَ عَنْ شَرِّ حَالٍ
 كَذَبَ الْقَوْمُ عِنْدَنَا فِي الْمَقَالِ
 نَسَلُ الْمَلِكِ بِالرَّمَاكِ الطُّوَالِ
 بِجُمُوعِ زَهَاوُهَا كَالْجِبَالِ
 وَعُقَيْلٌ وَصَالِحُ بْنُ هِلَالٍ
 أَسْلَمَ الْوَالِدَاتِ فِي الْأَثْقَالِ
 بِقِبَالِ النَّعَالِ رَهْطُ الرَّجَالِ

(٨) الغليل: الغيظ.

(٩) خلا: مضى وذهب يقال خلا شبابه.

(١٠) العمر: مدة الحياة، والدين ويقال في القسم: لعمرى والتقدير لعمرى قسمي. القيل: الملك دون الملك الأعظم.

(١١) وطىء: داس.

(١٢) الإماء: جمع الأمة وهي العبدية والخادمة والمملوكة.

الحواطب: جمع الحاطبة وهي جامعة الحطب وراعيات الماشية.

العيال: أهل بيت الرجل الذين ينفق عليهم.

(١٣) اصدروا: ارجعوا وانصرفوا.

(١٦) زهاؤها: مقدارها. وقبائل عوف: لعله يقصد عوف ابن بكر وهم بطن من بكر بن وائل.

(١٩) القبال من النعال: الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها. الرهط: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة.

- ٢٠ - لَا تَمَلُّ الْقِتَالَ يَا ابْنَ عِبَادِ
 ٢١ - يَا خَلِيلِي قَرِّبَا الْيَوْمَ مِنِّي
 ٢٢ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٢٣ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٢٤ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٢٥ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٢٦ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٢٧ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٢٨ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٢٩ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٣٠ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٣١ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٣٢ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٣٣ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٣٤ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
 ٣٥ - قَرِّبَا مَرْبُطَ الْمُشْهَرِ مِنِّي
- صَبَّرَ النَّفْسَ إِنِّي غَيْرُ سَالٍ
 كُلُّ وَرْدٍ وَأُدْهَمِ صَهَّالٍ
 لِكُلَيْبِ الَّذِي أَشَابَ قَذَالِي
 وَأَسْأَلَانِي وَلَا تُطِيلَا سُؤَالِي
 سَوْفَ تَبْدُونَا ذَوَاتُ الْحِجَالِ
 إِنَّ قَوْلِي مُطَابِقٌ لِفِعَالِي
 لِكُلَيْبٍ فَدَاهُ عَمِّي وَخَالِي
 لِاعْتِنَاقِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
 سَوْفَ أَصْلِي نَيْرَانَ آلِ بِلَالٍ
 إِنَّ تَلَاقَتْ رِجَالُهُمْ وَرِجَالِي
 طَالَ لَيْلِي وَأَقْصَرَتْ عُدَالِي
 يَا لَبَكْرٍ وَأَيْنَ مِنْكُمْ وَصَالِي
 لِنِضَالٍ إِذَا أَرَادُوا نِضَالِي
 لِقَتِيلٍ سَفْتُهُ رِيحُ الشَّمَالِ
 مَعَ رُمَحٍ مُثَقَّفٍ عَسَالٍ
 قَرِّبَاهُ وَقَرِّبَا سِرْبَالِي

(٢٠) سلاه: نسيه وطابت نفسه بعد فراقه.

(٢١) الورد: الحصان ما بين الكميت والأشقر. الأدهم: الأسود.

(٢٢) المشهَرُ حصان المهلهل يقابل به النعامة فرس الحارث بن عباد. القذال: مؤخر الرأس.

(٢٣) الحجال: جمع الحجلة وهي ستر يضرب للعروس في جوف البيت.

(٢٧) الكماة: لابسو الدروع والخوذ.

(٣٣) سيفته: حملته.

(٣٤) ثَقَّفَ الرمح: أقام المعوج منه وسواه. الرمح العسال: الذي يهتز ليناً.

(٣٥) السربال: الدرع.

- ٣٦ - ثُمَّ قُولَا لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاشٍ
 ٣٧ - قَدْ مَلَكَانَاكُمْ فَكُونُوا عَبِيدًا
 ٣٨ - وَخُذُوا جِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَجِدُّوا
 ٣٩ - فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَائِعُ بَكْرِ
 ٤٠ - يَا كُليْبًا أَجِبْ لِدَعْوَةِ ذَا
 ٤١ - فَلَقَدْ كُنْتَ غَيْرَ نَكْسٍ لَدَى الْبَاءِ
 ٤٢ - قَدْ ذَبَحْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرِ
 ٤٣ - وَكَرَرْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْشَيْنَا
 ٤٤ - أَسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَعْلٍ وَأُخْرَى
 ٤٥ - يَا لِبَكْرِ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ
- مِنْ بَنِي بَكْرٍ جَرُّدُوا لِيَلْقَتَالَ
 مَا لَكُمْ عَنْ مِلَاكِتَنَا مِنْ مَجَالٍ
 وَأَصْبِرُوا لِلنَّزَالِ بَعْدَ النَّزَالِ
 مِثْلَ عَادٍ إِذْ مُزِّقَتْ فِي الرِّمَالِ
 مُوجِعِ الْقَلْبِ دَائِمِ الْبَلْبَالِ
 سِ وَلَا وَاهِنٍ وَلَا مَكْسَالِ
 وَقَهَرْنَا كُمَاتَهُم بِالنِّضَالِ
 بِسُيُوفٍ تَقْدُ فِي الْأَوْصَالِ
 ذَاتَ خِذْرِ غَرَاءٍ مِثْلَ الْهَلَالِ
 وَاسْتَطَعْتُمْ فَمَا لِذَا مِنْ زَوَالِ

(٣٦) الكهل: من جاوز الثلاثين إلى الخمسين. الناشئ: الفتى الذي جاوز حد الصغر، جرّد: السيف: سلّه من غمده.

(٣٩) يقصد قبيلة عاد التي هلكت، أهلكها الله بريح عقيم كانت تطير بهم ثم ترمي بهم فتندق أعناقهم، ولم يستطيعوا الاعتصام منها. انظر القصة في تاريخ الطبري ١: ٢١٩ - ٢٢٦ ومن الأساطير العربية والخرافات للدكتور مصطفى الجوزو ص ١٥٣ - ١٥٧.

(٤٠) البلبال: شدة الهم والوسواس.

(٤١) النكس: الضعيف والردّل المقصّر.

(٤٤) الغراء: البيضاء الشريفة.

(٤٥) أي أن القتل فيكم وسبي النساء لن ينتهي.

- ٣٠ -

بُو بامريء

وقال(*) المهلهل لبجير بن الحارث: «بُو بشع كليب». وأنشد:

[الطويل]

١ - فَقُلْتُ لَهُ بُو بَامَرِيءٍ لَسْتُ مِثْلَهُ وَإِنْ كُنْتُ قُنْعَانًا لِمَنْ يَطْلُبُ الدِّمَاءَ

(*) انظر مقاييس اللغة لابن فارس ١ : ٣١٤.

(١) بَاءُ فُلَانٍ بِفُلَانٍ : قَتَلَ بِهِ وَهُوَ كَفَاءُ بِهِ .
وَالشَّعْ : سَيْرٌ يَمْسُكُ النِّعْلَ أَيِ خِيطَ النِّعْلِ الَّذِي يَشْدُهُ .

أخ وحريم

زعم الرواة أن المهلهل حاول أن يرشد أخاه كليباً لما ابتدأت الفتنة تنشب بينه وبين جسّاس، وحاول رد كليب عن غيه فغضب كليب وقال: إنما أنت زير نساء، والله لئن قتلت ما أخذت بدمي إلا اللبن. فقال المهلهل (*):

[الطويل]

- ١ - أَخَّ وَحَرِيمٌ سَيِّئٌ إِنْ قَطَعْتَهُ فَقَطَّعُ سَعُودٍ هَدْمُهَا لَكَ هَادِمٌ
وسنة عزم^(١)
- ٢ - وَقَفَّتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ إِحْدَاهُمَا دَمٌ وَأُخْرَى بِهَا مِنَّا تُحَرُّ الْغَلَاصِمُ
قلتین (وإحداهما في الماء منها العلاقم)
- ٣ - فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ غَائِصُ صَانِعِ
وَكِلْتَاهُمَا بَحْرٌ وَذُو الْغَيِّ نَادِمٌ
(فيها عن الحق حارم)
- ٤ - فَمَنْقَصَةٌ فِي هَذِهِ وَمَذَلَّةٌ وَشَرٌّ شِمِرٌ بَيْنَكُمْ مُتَفَاقِمٌ
- ٥ - وَكُلُّ حَمِيمٍ أَوْ أَخٍ ذِي قَرَابَةٍ لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى آخِرِ الدَّهْرِ لَائِمٌ
- ٦ - فَأَخَّرَ فَإِنَّ الشَّرَّ يَحْسُنُ آخِرًا وَقَدَّمَ فَإِنَّ الْحُرَّ لِلْغَيْظِ كَاطِمٌ

(*) شعراء النصرانية ص ١٦١.

(١) الحرّيم ما حرّم فلا يتنهك.

أ - المهلهل، منتخبات شعرية ص ٢١.

(٢) القلة: إناء من الفخار يشرب منها، الغلصمة: صفيحة غضروفية عند أصل اللسان

ج غلاصم. العلقم نبات الحنظل، وكل شيء مر.

(٣) الغي: الإمعان في الضلال.

(٤) شر شمر: شر شديد يستوجب التشمير له.

- ٣٢ -

سَامُضِي

فأجابه كليب:

[الطويل]

- ١ - سَامُضِي لَهُ قَدَمًا وَلَوْ شَابَ فِي الَّذِي أَهْمُّ بِهِ فِيمَا صَنَعْتُ الْمَقَادِمُ
- ٢ - مَخَافَةَ قَوْلٍ أَنْ يُخَالِفَ فِعْلُهُ وَأَنْ يَهْدِمَ الْعِزَّ الْمُشِيدَ هَادِمُ

(١) القدم من أسماء الزمان، أي سَامُضِي له أبداً. قديم على الأمر قدم إليه وقصد له، والمقدام المجريء في الحرب.

أثبت مرة

وقال المهلهل (*):

[الكامل]

- ١ - أَثَبْتُ مُرَّةً وَالسُّيُوفُ شَوَاهِرُ وَصَرَفْتُ مُقَدَّمَهَا إِلَى هَمَّامٍ
- ٢ - وَبَنِي لُجَيْمٍ قَدْ وَطَأْنَا وَطَاءَ بِالْخَيْلِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْهَامِ
- ٣ - وَرَجَعْنَا نَجْتَنِيءُ الْقَنَا فِي ضُمُرٍ مِثْلَ الذَّنَابِ سَرِيعَةِ الْإِقْدَامِ
- ٤ - وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللَّاتِ كَأْساً مُرَّةً كَالنَّارِ شُبٌّ وَقُوْدُهَا بِضِرَامِ
- ٥ - وَيُيُوتَ قَيْسٍ قَدْ وَطَأْنَا وَطَاءَ فَتَرَكْنَا قَيْساً غَيْرَ ذَاتِ مَقَامِ
- ٦ - وَلَقَدْ قَتَلْتُ الشُّعْثَمَيْنِ وَمَالِكاً وَابْنَ الْمُسَوِّرِ وَابْنَ ذَاتِ دَوَامِ

(*) انظر شعراء النصرانية ص ١٧٤ - ١٧٥ والأصمعية رقم ٥٤.

- (١) أثبت: أصبت بجروح قاتلة. مرة: والدجساس. همام بن مرة شقيق جساس.
- (٢) بنو لجيم: هو بنو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وطأنا: دنا.
- (٣) نجتنيء: نتناول ونطعن وننكب. القنا: الرماح، في ضمير: أي على خيول ضامرة.
- (٤) تيم اللات من ربيعة ولعلها تيم الله بن ثعلبة قبيلة من بكر بن وائل. الضرام: حطب سريع الاشتعال.
- (٥) قيس: قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقد غلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في مقابل عرب اليمن قاطبة.
- (٦) الشعثمان: شعثم وعبد شمس ابنا معاوية.

- ٧ - وَلَقَدْ خَبَطْتُ بُيُوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً
 ٨ - لَيْسَتْ بِرَاجِعَةٍ لَهُمْ أَيَامُهُمْ
 ٩ - قَتَلُوا كُلِّيًّا ثُمَّ قَالُوا أُرْيَعُوا
 لا تثب
 أربعوا^(١)

١٠ - حَتَّى تُلَفَّ كَتِيبَةً بِكَتِيبَةٍ
 وَيَحُلَّ أَصْرَامٌ عَلَى أَصْرَامٍ
 إصرام على إصرام^(٢)

١١ - وَتَقُومُ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا
 تجول

١٢ - حَتَّى نَرَى غُرَرًا تُجَرُّ وَجُمَةً

١٣ - حَتَّى يَعْضُ الشَّيْخُ مِنْ حَسْرَاتِهِ
 بعد حمية

١٤ - وَلَقَدْ تَرَكْنَا الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِهَا

١٥ - فَقَضَيْنَ دَيْنًا كُنَّ قَدْ ضَمْنَهُ

١٦ - مِنْ خَيْلٍ تَغْلِبُ عِزَّةً وَتَكْرُمًا

- (٧) يشكر: يشكر بن بكر: بطن من بكر بن وائل.
 (٩) ارتعوا: سرحوا خيولكم ترتع في مراعيها. لا تثب: لا تنهض ولا تغالب.
 أ - العقد الفريد لابن عبد ربه ٥: ٢٢٠.
 (١٠) الأصرام جمع الصرم وهو القطعة من كل شيء، أصرم: حان له أن يجز. والإصرام: الجز.
 والإصرام الجلد والمضي في الأمر.
 أ - موسوعة الشعر العربي ١: ٢١٢.
 (١١) الخدر: البيت وستر ينصب للنساء. وربات الخدور: النساء. حواسر: عاريات الرأس.
 التماثم: جمع التميمية وهي ما يعلق في العنق لدفع العين.
 (١٢) الغرر: جمع الغرة وهي سيد القوم. الجمرة: مجتمع شعر الناصية.
 (١٤) العرصات جمع العرصة وهي ساحة الدار. الأجرام جمع الجرم وهو الجسد، يقصد أجساد القتلى.
 (١٥) غلب الرقاب: غلاظ الأعناق. سوام: مرتفعات الرؤوس.

يا حار لا تجهل

وقال المهلهل (*):

[الكامل]

- ١ - يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا
 - ٢ - مِنَّا إِذَا بَلَغَ الصَّبِيَّ فِطَامَهُ
 - ٣ - قَتَلُوا كُلِّيًّا ثُمَّ قَالُوا أُرِيعُوا
 - ٤ - حَتَّى نَبِيدَ قَبِيلَةً وَقَبِيلَةً
 - ٥ - وَيَقُومَنَّ رَبَّاتُ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا
- إِنَّا ذَوُو السُّورَاتِ وَالْأَحْلَامِ
سَائِسُ الْأُمُورِ وَحَارِبُ الْأَقْوَامِ
كَذَبُوا وَرَبَّ الْحَلِّ وَالْإِحْرَامِ
قَهْرًا وَنَفَلِقَ بِالسُّيُوفِ الْهَامِ
يَمْسَحْنَ عَرَضَ ذَوَائِبِ الْأَيْتَامِ

(*) الأصمعيات. ص ٦٧. والقافية فيه ساكنة، ولعل الصواب ما ذكرنا.

ويبدو أن هذه الأبيات رواية لأبيات من القصيدة السابقة لاحظ الشبه بين الأبيات ٣ - ٤ - ٥ والأبيات ٩ - ١٠ - ١١ من القصيدة السابقة.

(١) يا حار: يا حارث. السورات جمع السورة وهي المنزلة الرفيعة والفضل والشرف. الأحلام جمع الحِلْم: العقل والأناة وضبط النفس.

(٣) أُرِيعَ الماشية: تركها ترد الماء متى شاءت.

(٤) الهام: جمع الهامة وهي الرأس، وهامة القوم سيدهم ورئيسهم.

(٥) حواسر: أي كاشفات الرأس. الذوائب: جمع الذؤابة وهي شعر مقدم الرأس.

- ٣٥ -

كل قتيل (*)

وقال مهلهل :

[الرجز]

- كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُليبٍ حُلَامٌ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ

(*) انظر الأمالي لأبي علي القالي ٢ : ٩٠ وقارن به لسان العرب لابن منظور مادة حلم ١٢ : ١٤٨ ، والأغاني . دار الكتب ٤٧/٥ . يقول كل قتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحُلَام الذي ليس بوفاء أن يذبح للنسك حتى ينال القتل آل همام فإنهم وفاء به . والنسك : الذبيحة ، وكل حق لله تعالى .

قتيل ما قتل المرء عمرو

وقال المهلهل (*):

[الوافر]

- ١ - قَتِيلُ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو وَجَسَّاسٍ بَنِ مُرَّةَ ذِي صَرِيمٍ
- ٢ - أَصَابَ فُؤَادَهُ بِأَصَمٍّ لَدُنِ فَلَمْ يَعْطِفْ هُنَاكَ عَلَى حَمِيمٍ
- ٣ - فَإِنَّ غَدًا وَيَعْدُ غَدٌ لَوْهَنَّ لِأَمْرِ مَا يُقَامُ لَهُ عَظِيمٍ
- ٤ - جَسِيمًا مَا بَكَيْتُ بِهِ كُتَيْبًا إِذَا ذُكِرَ الْفِعَالُ مِنَ الْجَسِيمِ
- ٥ - سَأَشْرَبُ كَأْسَهَا صِرْفًا وَأَسْقِي بِكَأْسٍ غَيْرِ مُنْطَقَةٍ مُلِيمٍ

(*) شعراء النصرانية ص ١٧٨ . والكامل لابن الأثير . طبعة مصر ١/٣١٤ .

(١) الصريم: المصروم الذي ذهب ما فيه . عمرو ابن عم جساس .

وذو صريم: ذو عزيمة وإحكام أمر .

(٢) الرمح الأصم: الرمح الشديد . اللدن: اللين الحسن . الحميم: القريب الذي توده ويودك .

(٣) الوهن: الضعف . ولعل الصواب لرهن .

(٤) جسيماً: عظيماً .

(٥) صِرْفًا: خالصاً غير ممزوج . المليم: الذي أتى ما يلام عليه .

وكان الخباء من ادم

رحلال المهلهل إلى اليمن بعد يوم قضة وجاور قوماً من مذحج يقال لهم بنو جنب فخطب إليه أحدهم ابنته وقيل مية أخته فأبى تزويجها فأكرهوه على ذلك فقال(*) :

[المنسرح]

- ١ - أَنْكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمَ فِي زَوْجِهَا^(١) جَنْبٌ وَكَانَ الْخَبَاءُ مِنْ أَدَمَ^(ب) الْخَبَاءُ
- ٢ - لَوْ بِأَبَا نَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمٍ
- ٣ - أَصْبَحْتُ لَا مَنْفَسًا أَصَبْتُ وَلَا أُبْتُ كَرِيماً حُرّاً مِنَ النَّدَمِ
- ٤ - هَانَ عَلَى تَغْلِبَ بِمَا لَقِيتُ أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُشَمِ الْأَكْرَمِينَ
- ٥ - لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا الْكَرَامِ وَلَا يُغْنُونُ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمِ (في علة ولا كرم)

(*) انظر الأغاني ٤ : ١٤٦ . وشعراء النصرانية ص ١٧٩ . ويكر وتغلب ٩١ .

(١) أنكحها : زوجها . الأراقم : ستة بطون من تغلب . جنب : يقصد بني جنب . الخباء : الخيمة . والخباء : مهر المرأة .

الأدم : الجنود .

أ - وب - لسان العرب لابن منظور ١ : ٢٨٣ و ١٢ : ٢٥٠ . وراجع هذا البيت في اللسان ١٣ :

٥ مادة أبى ، ومعجم البكري ١ : ٩٦ مادة أبان ومعجم الشعراء ص ٢٧٥ .

(٢) أبانان : جبلان .

(٣) أب : رجع .

(٤) جشم : جشم بن بكر من تغلب ، قوم المهلهل .

خلع الملوك

وقال المهلهل (*) يصف أخاه :

[الكامل]

- ١ - خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَا عُرُ الْأَقْوَامِ قتل^(١)
- ٢ - إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ بالسيف رؤوسهم^(١)

(*) انظر لسان العرب لابن منظور ١٥ : ٤٦ و ٨ : ٣٦٢ .

ومقاييس اللغة لابن فارس ٤ : ٣٧ .

(١) العرى : سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء والعراعر جمع العراعر وهو السيد .
أ - مقاييس اللغة لابن فارس ٤ : ٢٩٥ .

(٢) الصوارم : جمع الصارم وهو السيف القاطع . الهام جمع الهامة وهي الرأس .
القُدَار : الثعبان العظيم . النقيعة : الناقة المذبوحة للضيافة . القُدَام : السيد والشريف .
أ - اللسان لابن منظور ٨ : ٣٦٢ .

كنا نغار

بعد قتل كليب، عاد المهلهل إلى الحي سكران فرآهم يعقرون خيولهم ويكسرون رماحهم وسيوفهم فقال: ويحكم ما الذي دهاكم، أتعقرون خيولكم حين احتجتم إليها وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم إليه. فانتهوا من ذلك. ثم نهى النساء عن البكاء، وقال: استبقين للبكاء عيوناً تبكي إلى آخر الأبد ثم أنشد(*):

[الكامل]

- ١ - كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تَرَى بِالْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ
- ٢ - فَخَرَجْنَ حِينَ نَوَى كُلُّبٌ حُسْرًا مُسْتَيْقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانٍ
- ٣ - فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالظُّبَاءِ عَوَاطِلًا إِذْ حَانَ مَضْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفَانِ
- ٤ - يَخْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجُوهِ حَوَاسِرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالْأَزْمَانِ
- ٥ - مُتَسَلِّبَاتٍ نُكِدْهُنَّ وَقَدْ وَرَى أَجْوَافَهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي
- ٦ - وَيَقْلُنَّ مَنْ لِلْمُسْتَضِيقِ إِذَا دَعَا أُمَّ مَنْ لِيَخْضِبَ عَوَالِي الْمُرَّانِ

(*) بكر وتغلب ١١٢ - ١١٣ وشعراء النصرانية ص ١٦٢ - ١٦٣.

- (١) العواتق: جمع العاتقة وهي الفتاة أول إدراكها.
- (٢) نوى: هلك. الحُسْر: جمع الحاسرة وهي المرأة المكشوفة الرأس والذراعين.
- (٣) كعبت الفتاة: نهت ثديها. يقصد بالكواعب: النساء البالغات الجميلات. العواطل: النساء المجردات من الحلي والزينة.
- (٤) أدم الوجوه: بشرة الوجوه.
- (٥) متسلبات: أي لابسات ثياب الحداد. وري: أفسد. الرداني في الأصل نوع من الحلوى، ولعلها هنا جمع الرونة وهي غاية الحزن أو شبهه.
- (٦) المرَّان: الرماح الصلبة اللدنة.

- ٧ - أَمْ لَا تَسَارِ بِالْجَزُورِ إِذَا غَدَا
٨ - أَمْ مَنْ لِاسْبَاقِ الدِّيَاتِ وَجَمْعِهَا
٩ - كَانَ الذَّخِيرَةَ لِلزَّمَانِ فَقَدْ أَتَى
١٠ - يَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٍ
١١ - بِمُصِيبَةٍ لَا تُسْتَقَالُ جَلِيلَةٍ
١٢ - هَدَّتْ حُصُونًا كُنَّ قَبْلُ مَلَاوِذًا
١٣ - أَضَحَّتْ وَأَضْحَى سُورُهَا مِنْ بَعْدِهِ
١٤ - فَايْكِينَ سَيْدَ قَوْمِهِ وَأَنْدُبْنَهُ
١٥ - وَابْكِينَ لِإِلْتِمَامٍ لَمَّا أَقْحَطُوا
١٦ - وَابْكِينَ مَضْرَعٍ جِيدِهِ مُتَزَمَلًا
١٧ - فَلَا تُرْكَنَّ بِهِ قَبَائِلَ تَغْلِبُ
١٨ - قَتَلَى تُعَاوِرُهَا النُّسُورُ أَكْفَهَا
- رِيحٌ يُقَطَّعُ مَعْقِدَ الْأَشْطَانِ
وَلَفَادِحَاتِ نَوَائِبِ الْجَدَثَانِ
فَقْدَانُهُ وَأَخْلَ رُكْنَ مَكَانِي
أَلْقَى عَلَيَّ بِكُلْكِ وَجِرَانِ
غَلَبَتْ عَزَاءَ الْقَوْمِ وَالنُّسُورِ
لِذَوِي الْكُھُولِ مَعًا وَلِلشُّبَّانِ
مُتَهَدِّمِ الْأَرْكَانِ وَالْبُنْيَانِ
شُدَّتْ عَلَيْهِ قَبَاطِي الْأَكْفَانِ
وَابْكِينَ عِنْدَ تَخَاذُلِ الْجِرَانِ
بِدِمَائِهِ فَلَذَاكَ مَا أَبْكَانِي
قَتَلَى بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَمَكَانِ
يَنْهَشْنَهَا وَحَوَاجِلُ الْغُرَبَانِ

(٧) اتسار من اتسر القوم: اقتسموا اللحم الميسر.

الجزور: ما يذبح من المواشي. الأشطان: الحبال الطويلة.

(٨) لاسباق، للمبادرة. النوائب: جمع النائبة وهي ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.

(٩) الذخيرة ما يخبئه الإنسان لوقت الحاجة.

(١٠) الكلكل: الصدر. الجران: باطن العنق. وألقى علي بكلكل وجران أي أرخى ثقله.

(١١) لا تستقال: لا يصفح عنها.

(١٢) الملاوذ: المآزر.

(١٤) القباطي: جمع القبطية وهي ثياب من كتان بيض رقاق.

(١٥) أقحطوا: أصيبوا بالقحط.

(١٦) المتزمل: المتلفف.

(١٧) القرارة: المكان المنخفض والروضة المنخفضة.

(١٨) تعاورها: تداولها. حواجل الغربان: الغربان التي تحجل في مشيها أي ترفع رجلاً وتقفز على

الأخرى، وقد يكون الحجل بالرجلين جميعاً إلا أنه قفز وليس بمشي.

لو كان ناه

وقال المهلهل (*) مخاطباً ابن عنق الحية في حرب السلان:

[الكامل]

- ١ - لَوْ كَانَ نَاهٍ لِابْنِ حَيَّةٍ زَاجِراً
- ٢ - يَوْمَ لَنَا كَانَتْ رِئَاسَةُ أَهْلِهِ
- ٣ - غَضِبَتْ مَعْدُ غُثَّهَا وَسَمِينُهَا
- ٤ - فَأَزَالَهُمْ عَنَا كُليبُ بِطَعْنَةٍ
- ٥ - وَلَقَدْ مَضَى عَنْهَا ابْنُ حَيَّةٍ مُدْبِراً
- ٦ - لَمَّا رَأَى بِالْكَلابِ كَانْنَا
- لَنَهَاهُ ذَا عَن وَقْعَةِ السُّلَانِ
- دُونَ الْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ
- فِيهِ مُمَالَةٌ عَلَى غَسَّانِ
- فِي عَمْرِ بَابِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ
- تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْحُثُوفِ دَوَانَ
- أُسْدٌ مَلَاوِثَةٌ عَلَى خَفَّانِ

(*) شعراء النصرانية ص ١٦٠.

(١) السلام موضع بعينه في أرض تهامة حدثت فيه معركة بين ضبة وبني عامر بن صعصعة، وحدثت فيه موقعة أخرى بين معد ومذحج وإلى هذه الموقعة يشير المهلهل ويبدو أن هذا اليوم هو يوم خزاز نفسه فقد قال فيه زهير بن جناب الكلبي:

شهدت الموقدين على خزاز وفي السلان جمعاً ذا زهاء
وخزاز جبل بإزاء السلان. أنظر معجم البلدان لياقوت ٣: ٢٣٥.

(٢) بنو عدنان شعب عظيم يتصل نسبه باسماعيل (ع).

(٣) هو معد بن عدنان بطن عظيم تناسل فيه عقب عدنان كلهم. غسان شعب عظيم قيل غسان هو أبو قبيلة باليمن وهو مازن ابن الأزد بن الغوث. قيل هو ماء نزل عليه قوم من الأزد.

(٥) العجاجة كثرة الصياح، والعجاجة الجمال الكثيرة العظيمة.

(٦) الكلاب: وإد معروف وقيل ماء وفيه كان يوم الكلاب الأول ويوم الكلاب الثاني. ملاوثة جمع الملاث وهو السيد القوي الذي يحمي الآخرين. الخفان الخفانة وهي فرخ النعام.

- ٧ - تَرَكَ الَّتِي سَحَبَتْ عَلَيْهِ ذُيُولَهَا
 ٨ - وَنَجَا بِمُهْجَتِهِ وَأَسْلَمَ قَوْمَهُ
 ٩ - يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
 ١٠ - نِعَمَ الْفَوَارِسُ لَا فَوَارِسُ مَذْحِجٍ
 ١١ - هَزَمُوا الْعِدَّةَ بِكُلِّ أَسْمَرَ مَارِنٍ
- تَحْتَ الْعِجَاجِ بِذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
 مُتَسَرِّبِلِينَ رَوَاعِفَ الْمُرَانِ
 جُرْبُ الْجِمَالِ طُلَيْنَ بِالْقَطِرَانِ
 يَوْمَ الْهِيَاكِ وَلَا بَنُو هَمْدَانَ
 وَمُهَنْدٍ مِثْلَ الْغَدِيرِ يَمَانِي

(٧) العجاج: الغبار والدخان.

(٨) المهجة: الروح. متسرّبلين: لابسين. الرواعف: جمع الراعف وهو الرمح. المران: شجر تتخذ منه الرماح.

(١٠) مَذْحِجُ بْنُ أَدَدَ بَطْنٌ مِنْ كَهْلَانَ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ، هَمْدَانُ بَطْنٌ مِنْ كَهْلَانَ مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ.

(١١) الْأَسْمَرُ: الرَّمْحُ. الْمَارِنُ: الصُّلْبُ اللَّيِّنُ اللَّدَنُ.

- ٤٢ -

كل قتيل (*)

وقال مهلهل:

[الرجز]

١ - كلُّ قَتِيلٍ فِي كُليبٍ حُلَانٌ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ شَيْبَانَ
غره^(١) مره^(ب)

(*) انظر لسان العرب: مادة حلن ١٣ : ١٢٧ .

(١) حُلَان: هدر وفرغ . الغرة العبد أو الأمة .

أ - وب - انظر مقاييس اللغة لابن فارس ٤ : ٣٨١ .

ولسان العرب مادة غرر ٥ : ١٨ وانظر الأغاني لأبي الفرج ٤ : ١٤٥ .

لا خير في الدنيا

وقال المهلهل (*) يرثي أخاه :

[البسيط]

- ١ - كُئِيبٌ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِنَّ أَنْتَ خَلَيْتَهَا فِي مَنْ يُخَلِّيَهَا
- ٢ - كُئِيبٌ أَيُّ فَتَى عَزَّ وَمَكْرُمَةٍ تَحْتَ السَّافِسِ إِذْ يَعلُوكَ سَافِيهَا
- (الصفة التي يعلوك سافيهة) ^(١)
- السقائف
- ٣ - نَعَى النُّعَاةَ كُئِيبًا لِي فَقُلْتُ لَهُمْ مَادَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَمْ مَادَتْ رَوَاسِيهَا
- (مالت أوزالت) ^(١)
- ٤ - لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَعَتْ وَحَالَتْ الْأَرْضُ فَانْجَابَتْ بِمَنْ فِيهَا
- وانشقت
- ٥ - أَضَحَّتْ مَنَازِلُ السُّلَّانِ قَدْ دَرَسَتْ تَبْكِي كُئِيبًا وَلَمْ تَفْزَعْ أَقَاصِيهَا

(*) الكامل لابن الأثير . طبعة مصر ١ / ٣١٩ . ويكر وتغلب ٤٤ - ٤٦ .

(١) خَلَّى : ترك .

(٢) السفاسف جمع السفساف وهو ما دق من التراب فارتفع .

السافي : التراب . الصفة : الصخرة العريضة الملساء .

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ١٩١ .

(٣) مادت : رواسيها : جبالها .

أ - موسوعة الشعر العربي ١ : ١٩١ .

(٤) انجابت : انشقت وانخرقت .

(٥) السلان : موضع بعينه ، درست : امحت .

- ٦ - الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ كَانَا مِنْ صَنِيعَيْهِ
طبايعه^(١)
- ٧ - الْقَائِدُ الْخَيْلَ تَرْدِي فِي أُعْنَتِهَا
رَهْوَاً إِذَا الْخَيْلُ بُحَّتْ فِي تَعَادِيهَا
رَهْوَاً^(٢)
- ٨ - النَّاجِرُ الْكُومَ مَا بَنَفَكَ يُطْعِمُهَا
- ٩ - مِنْ خَيْلٍ تَغْلِبَ مَا تُلْقَى أُسْنَتُهَا
- ١٠ - قَدْ كَانَ يَصْبِحُهَا شَعْوَاءَ مُشْعَلَةً
- ١١ - تَكُونُ أَوَّلَهَا فِي حِينٍ كَرَّتِهَا
- ١٢ - حَتَّى تُكْسَرَ شَزْرًا فِي نُحُورِهِمْ
- ١٣ - أَمَسَتْ وَقَدْ أَوْحَشَتْ جُرْدٌ يَبْلَقَعَةَ
- ١٤ - يَنْفُرْنَ عَنْ أُمَّ هَامَاتِ الرِّجَالِ بِهَا
- وَالْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْحَمْرَا بِرَاعِيهَا
إِلَّا وَقَدْ خَضَّبَتْهَا مِنْ أَعَادِيهَا
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مَعْقُوداً نَوَاصِيهَا
وَأَنْتَ بِالْكَرِّ يَوْمَ الْكَرِّ حَامِيهَا
زُرْقُ الْأَسْنَةِ إِذْ تُرَوَّى صَوَادِيهَا
لِلْوَحْشِ مِنْهَا مَقِيلٌ فِي مَرَاعِيهَا
وَالْحَرْبُ يَقْتَرِسُ الْأَقْرَانَ صَالِيهَا

(٦) الألاء: الفضائل والمزايا.

أ - موسوعة الشعر العربي ١: ١٩٢.

(٧) ردى الفرس: ضرب الأرض بحوافره في سيره. رهواً: متتابعة لينة.

أ - موسوعة الشعر العربي ١: ١٩٢.

(٨) الكوم: القطعة من الجمال.

(١٠) غارة شعواء: لا تبقي ولا تذر. العجاجة: الغبار والدخان. النواصي: جمع الناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال. ويقال عقد ناصيته إذ غضب وتهيا للشر.

(١١) الكرة: الحملة في الحرب.

(١٢) شزراً أي يميناً وشمالاً. الأسنة الزرق: الشديدة الصفاء، صواديها: عطاشها.

(١٣) البلقعة: الأرض الخالية التي لا شيء فيها. الجرد: الخيل التي لا رجالة فيها. الم قيل: موضع القيلولة والاستراحة.

(١٤) الهامات: جمع الهامة وهي الجثة. الأقران: جمع القرن وهو نظيرك في العلم والشجاعة. صاليتها: الذي يعانيتها.

- ١٥ - يَهْزُزُونَ مِنَ الْخَطِيئِ مُدْمَجَةً
 كُتْمًا أَنَابِيهَا زُرْقًا عَوَالِيهَا
 (صمًا شهبًا)^(١)
- ١٦ - نَرْمِي الرِّمَاحَ بِأَيْدِينَا فَنُورِدُهَا
 بِيضًا وَنُصْدِرُهَا حُمْرًا أَعَالِيهَا
 بِهِ تَرَانِي عَلَى نَفْسِي مُكَاوِيهَا
 نَارًا أَهْيَجُهَا جِينًا وَأُطْفِئُهَا
 مَا لَاحَتْ الشَّمْسُ فِي أَعْلَى مَجَارِيهَا
 (حتى يَصْلَحَ ذَنْبُ الْمُعْزِرِ رَاعِيهَا)^(٢)
- ١٧ - يَا رَبِّ يَوْمٍ يَكُونُ النَّاسُ فِي رَهَجٍ
 مُسْتَقْدِمًا غَصَصًا لِلْحَرْبِ مُقْتَحِمًا
 ١٨ - لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنَّا مَنْ يُصَالِحُكُمْ
 ١٩ -

(١٥) يَهْزُزُونَ: يحركون. الخطي من الرماح: المنسوب إلى الخط وهو مرفأ في البحرين. المدمجة: الشديدة المحكمة. الكمت: جمع الكميت وهو بين الأسود والأحمر. أنابيها: جمع الأنبوب وهو قصبه الرمح. الزرق: جمع الأزرق وهو النصل الشديد الصفاء. أ - موسوعة الشعر العربي ١: ١٩٣. والصم جمع الأصم وهو الرمح الصلب المتين. والشهب: جمع الأشهب وهو من الألوان بياض يخالطه سواد. أ - المهلهل: منتخبات شعرية ص ٥. (١٦) نوردها: نرسلها. ونصدرها: نرجعها. (١٧) الرهج: الشغب والفتنة. (١٩) أ - المهلهل: منتخبات شعرية ص ٥.

ذيل الديوان

سيعلم آل مرة

- وقال كليب(*) بعد أن قتل الناقة :
- ١ - سَيَعْلَمُ آلُ مُرَّةٍ حَيْثُ كَانُوا
(حين أضحت)
- ٢ - وَأَنَّ لَقُوحَ جَارِهِمْ سَتَغْدُو
(على الأبيات غَدْوَةٌ لَا بَرَّاحَ)
- ٣ - وَتُضْجِي بَيْنَهُمْ لَحْمًا عَبِيْطًا
- ٤ - وَظَنُّوا أَنَّنِي بِالْجَنَنِ أَوْلَى
(بالحرب)
- ٥ - إِذَا عَجْتُ وَقَدْ جَاشَتْ عَقِيرًا
(إِذَا عَطَفْتُ سَرَابٌ بِفَرَسَيْنَهَا)
- ٦ - وَمَا يُسْرَى الْيَدَيْنِ إِذَا أَضُرَّتْ
(أُصِيبَتْ)
- ٧ - بَنِي ذُهْلٍ بَنِ شَيْبَانَ خُدُوهَا
- [الوافر]
- بَانَ جِمَايَ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحٍ
- عَلَى الْأَقْوَامِ غَدْوَةٌ كَالرَّوَّاحِ
- يُقَسِّمُهُ الْمُقَسِّمُ بِالْقِدَاحِ
- وَأَنِّي كُنْتُ أَوْلَى بِالنَّجَاحِ
- تَبَيَّنَتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ
- بِهَا الْيَمْنَى بِمُدْرَكَةِ الْفَلَاحِ
- فَمَا فِي ضَرْبَتِهَا مِنْ جُنَاحِ

(*) شعراء النصرانية ص ١٥٧ .

(١) آل مرة : قوم جساس ، ومرة والده .

(٢) اللقوح : الناقة التي حملت . الرواح : الذهاب . والرواح : العشي . ولا براح : لا ريب .

(٣) اللحم العبيط : اللحم غير الناضج . القداح : جمع القِدَح وهو سهم القمار .

(٥) عجت : صاحت بأعلى صوتها . جاشت : هاجت . عقيراً : مذبوحة . سراب اسم الناقة . الفرس : خف الجمل والناقة .

(٧) بنو ذهل بن شيبان من بكر وهم قوم جساس . الجناح : الإنم .

حمى كليب

وقال كليب(*) لما رمى ناقة الجرمي بعد كسرها بيض القبرة.

[الرجز]

- ١ - يَا طَيْرَةَ بَيْنَ نَبَاتٍ أَخْضَرَ جَاءَتْ عَلَيْهَا نَاقَةٌ بِمُنْكَرٍ
- ٢ - إِنَّكَ فِي حِمَى كُليبَ الْأَزْهَرِ حَمِيَّتُهُ مِنْ مَذْحَجٍ وَحَمِيرٍ
فَكَيْفَ لَا أَمْنَعُهُ مِنْ مَعْشَرِي

(*) شعراء النصرانية ص ١٥٧.

(٢) الأزهر: النير، المشرق الوجه، مذحج وجمير من قبائل اليمن القحطانية.

لم يكن قتلنا الملوک

وقال کليب(*) :

[الخفيف]

- ١ - إِنْ يَكُنْ قَتَلْنَا الْمُلُوكَ خَطَاءً
 - ٢ - وَجَعَلْنَا مَعَ الْمُلُوكِ مُلُوكًا
 - ٣ - نُسْعِرُ الْحَرْبَ بِالَّذِي يَحْلِفُ النَّا
 - ٤ - أَوْ تَرُدُّوْا لَنَا الْإِثَاوَةَ وَالْفَيَّ
 - ٥ - إِنْ تَلْمِئَنِي عَجَائِزُ مِنْ نِزَارٍ
- أَوْ صَوَابًا فَقَدْ قَتَلْنَا لَبِيدًا
بِجِيَادٍ جُرِدٍ تُقِلُّ الْحَدِيدَا
سُ بِهِ قَوْمُكُمْ وَنُذَكِّي الْوُقُودَا
ءَ وَلَا نَجْعَلُ الْحُرُوبَ وَعِيدَا
فَأَرَانِي فِيْمَا فَعَلْتُ مُجِيدَا

(*) انظر موسوعة الشعر العربي ٣ : ٥٥ .

- (١) لبید: هو لبید بن عنبسة .
- (٢) الجرد: جمع الأجرد وهو السباق من الخيل . تقل: تنقل وتحمل .
- (٣) أسعر الحرب: أشعلها .
- (٤) الإثاوة: الخراج . الفياء: الخراج والغنيمه تنال بلا قتال .
- (٥) نزار هو نزار بن معد وإليه ينسب النزاریون ومنهم بطنان عظیمان : ربیعة ومضر .

دعاني داعيا مضر

قال(*) كليب هذه الأبيات في معركة السلان التي انتصرت فيها جموع ربيعة:
[الوافر]

- ١ - دَعَانِي دَاعِيَا مُضَرِّ جَمِيعاً وَأَنْفُسُهُمْ تَدَانَتْ لِاخْتِنَاقِ
- ٢ - فَكَانَتْ دَعْوَةٌ جَمَعَتْ نِزَاراً وَلَمَّتْ شَعَثُهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ
- ٣ - أَجَبْنَا دَاعِيَيِ مُضَرٍّ وَسِرْنَا إِلَى الْأَمْلَاجِ بِالْقُبِّ الْعِتَاقِ
- ٤ - عَلَيَهَا كُلُّ أْبَيْضٍ مِنْ نِزَارٍ يُسَاقِي الْمَوْتَ كَرْهًا مَنْ يُسَاقِي
- ٥ - أَمَامَهُمْ عُقَابُ الْمَوْتِ يَهْوِي هُوِي الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الْعِرَاقِي

(*) انظر موسوعة الشعر العربي ٣: ٥٦ وفيها أن جموع ربيعة انتصرت على زهير بن جناب الكلبي والقبائل اليمنية ولكن يفهم من معجم البلدان لياقوت أن هذا اليوم جرى بين معد ومذحج وأن زهير بن جناب الكلبي شهدا وأن بني كلب معديون أي أنهم كانوا مع مضر ضد مذحج. وقد قال زهير بن جناب:
شهدت الموقدين على خزاز وفي السلان جمعاً ذا زهاء
انظر معجم البلدان ٣: ٢٣٥.

- (١) مضر: يعني بني مضر بن نزار وهم قبيلة عظيمة من العدنانية. تداني: اقترب بعضهم من بعض.
- (٢) نزار: نزار بن معد ومنهم ربيعة ومضر. الشعث: انتشار الأمر وتفرقه يقصد جموعها المتفرقة.
- (٣) الأملاك: ملوك اليمن الأقبال. القب: الخيل الضامرة. العتاق: الكريمة.
- (٤) الأبيض: السيف.
- (٥) العراقي: خشبات البثر.

- ٦ - فَأَرْدَيْنَا الْمُلُوكَ بِكُلِّ عَضْبٍ وَطَارَ هَزِيمُهُمْ حَذَرَ اللَّحَاقِ
٧ - كَانَتْهُمْ النَّعَامُ غَدَاةَ خَافُوا بِذِي السُّلَانِ قَارِعَةَ التَّلَاقِ
٨ - فَكَمْ مَلِكٍ أَذْقَنَاهُ الْمَنَايَا وَآخَرَ قَدْ جَلَبْنَا فِي الْوِثَاقِ

(٦) العَضْبُ: السيف القاطع.

(٧) السُّلَانُ موضع بعينه جرت فيه هذه المعركة. قَارِعَةُ التَّلَاقِ: مقارعة الأبطال.

لقد عرفت قحطان

وقال (*) كليب في وقعة خزاز التي انتصر فيها قومه بقيادته على جموع كندة وأقبالها، وقد قدموا للثأر للبيد بن عنبسة الذي قتله كليب.

[الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَرَفْتُ قَحْطَانَ صَبْرِي وَنَجْدَتِي غَدَاةَ خَزَازٍ وَالْحُقُوقُ دَوَانِ
- ٢ - غَدَاةَ شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ ذُلِّ حَمِيرٍ وَأَوْرَثْتُهَا ذُلًّا بِصِدْقِ طِعَانِي
- ٣ - دَلَفْتُ إِلَيْهِمُ بِالصَّفَائِحِ وَالْقَنَا عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ بَنِي غَطَفَانِ
- ٤ - وَوَائِلُ قَدْ جَدْتُ مَقَادِمَ يَعْرُبٍ فَصَدَّقَهَا فِي صَحْوِهَا الثَّقْلَانِ

(*) موسوعة الشعر العربي ٣ : ٥٨ .

(١) قحطان: من أقدم القبائل العربية اليمنية وقحطان أبو اليمن وإليه تنسب القبيلة. خزاز: جبل وقعت لديه موقعة عظيمة بين العدنانية واليمنية.
الحقوق: ما حق على كل مقاتل من الموت أو الأسر أو الحياة. دوان: من دنا أي اقترب وحل.

(٢) حمير من قبائل اليمن العظيمة.

(٣) دلفت: تقدمت عليهم. الصفائح: السيوف الرقيقة. القنا: الرماح. الليث: الأسد. غطفان هم بنو غطفان بن سعد وهم بطن عظيم من قيس بن عيلان من العدنانية.

(٤) وائل: أي تغلب ويكر. يعرب هو يعرب بن قحطان ويقال إن العرب سميت عرباً به. جد: قطع. المقادم: الرجال الجريئون على الحرب. الثقلان: الإنس والجن.

أعيني جودا

وقالت(*) سليمي بنت المهلهل ترثي أباهَا بعد موته :

[الطويل]

- ١ - أَعَيْنِي جُودَا بِالدُّمُوعِ السَّوَافِحِ
 - ٢ - أَعَيْنِي إِنْ تَفَنَّى الدُّمُوعُ فَأَوْكِفَا
 - ٣ - أَلَا تَبْكِيَانِ الْمُرْتَجَى عِنْدَ مَشْهَدِ
 - ٤ - عَدِيًّا أَخَا الْمَعْرُوفِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ
 - ٥ - رَمَتْهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى انْتَضَتْهُ
 - ٦ - وَقَدْ كَانَ يَكْفِي كُلَّ وَغْدٍ مُوَاعِلِ
 - ٧ - كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِمَى حَيًّا وَلَمْ يَرِحْ
- عَلَى فَارِسِ الْفُرْسَانِ فِي كُلِّ صَافِحٍ
دَمًّا بَارِفَضَاضٍ عِنْدَ نَوْحِ النُّوَائِحِ
يُثِيرُ مَعَ الْفُرْسَانِ نَقْعَ الْأَبَاطِحِ
وَفَارِسَهَا الْمَرْهُوبَ عِنْدَ التَّكَافِحِ
بِسَهْمِ الْمَنَايَا إِنَّهَا شَرُّ رَائِحِ
وَيَحْفَظُ أَسْرَارَ الْخَلِيلِ الْمُنَاصِحِ
إِلَيْهِ عُقَاةُ النَّاسِ أَوْكُلُ رَابِحِ

(*) انظر شاعرات العرب ٢ : ٦٥٣ .

- (١) السوافح من سفح الدمع أي صبه والدموع السوافح التي تنصب انصباباً لكثرتها .
- (٢) أوكف : سال . ارفضاض : سيلان وترشش .
- (٣) النقع : الغبار والماء المجتمع ، الأباطح : الأمكنة المتسعة يسيل فيها الماء فيخلف فيه التراب والحصى الصفار .
- (٤) عدي هو مهلهل . الشتوة : المطرة وصاحب الشتوة : من يلجأ إليه فيها .
- (٥) بنات الدهر : مصائبه .
- (٦) الوغد : الدنيء الرذل . المواكل : العاجز البليد .
- (٧) العفاة : جمع العافي وهو كل طالب معروف .

- ٨ - وَلَمْ يَدْعُهُ فِي النَّكْبِ كُلِّ مُكَبَّلٍ
٩ - بَكَيْتِكَ إِنْ يَنْفَعُ وَمَا كُنْتَ بِآلِي
لِفِكَ إِسَارٍ أَوْدَعَا عِنْدَ صَالِحٍ
سَتَسْلُوكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْحَجَاجِ

(٨) النكب: المصيبة.

(٩) الحجاج: العظام.

منع الرقاد

وقالت (*) سليمة بنت المهلهل ترثي أباها :

[الرملة]

- ١ - مَنَعَ الرَّقَادُ لِحَادِثٍ أَضْنَانِي وَدَنَا الْعَزَاءُ فَعَادَنِي أَحْزَانِي
- ٢ - لَمَّا سَمِعْتُ بِنَعِي فَارِسٍ تَغْلِبُ أَعْنِي مُهْلَهْلَ قَاتِلِ الْأَقْرَانِ
- ٣ - كَفَكَفْتُ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ تَخَالُهُ كَالدُّرِّ إِنْ قَارَنْتَهُ بِجُحْمَانِ
- ٤ - جَزَعًا عَلَيْهِ وَحَقٌّ ذَاكَ لِمِثْلِهِ كَهَفِ اللَّهْفِ وَغَيْثُهُ اللَّهْفَانِ
- ٥ - وَالْمُرْتَجَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِنْ غَدَا دَهْرٌ حَرُونُ مُعْضِلِ الْحُدَّانِ
- ٦ - وَالْمُسْتَغِيثُ بِهِ الْعِبَادُ وَمَنْ بِهِ يَحْمِي الذَّمَارَ وَجُودَةَ الْجِرَانِ
- ٧ - لَهْفِي عَلَيْهِ إِنْ تَوَسَّطَ مُعْضِلُ حِصْنِ الْعَشِيرَةِ ضَارِبُ بَجْرَانِ

(*) أنظر أعلام النساء ٢ : ٦٥٣ - ٦٥٤ .

(١) أضنى : أثقل .

(٢) الأقربان : الشجعان .

(٣) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد مرة . الجمان : اللؤلؤ .

(٤) اللهيف : الحزين ، المتحسر ، المتحرق .

(٥) الحرون : الذي لا ينقاد .

(٦) الذمار : ما يحمى ويدافع عنه . والأهل ، والشرف ، والملك .

(٧) لهفي عليك : كلمة تقال للمتحسر على ما فات . توسط : صار في وسطه . المعضل : المشكلة

التي لا يهتدي لوجهها . ضارب بجران : ثابت مستقر .

- ٨ - لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا الْيَتِيمُ تَخَاذَلَتْ
 ٩ - فَادْهَبْ إِلَيْهِ فَقَدْ حَوَيْتَ مِنَ الْعُلَى
 ١٠ - فَلَا بُكَيْنَكَ مَا حَيْثُ وَمَا جَرَتْ
 عَنْهُ الْأَقَارِبُ أَيَّمَا خِذْلَانِ
 يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ أَرْجَحَ الرَّجَحَانِ
 هَوَجَاءُ مُعْطَفَةٌ بِكُلِّ مَكَانِ

(١٠) الهوجاء: الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجاً أي حمقاً وطيشاً.

ونحن أناس

وقال الأخنس بن شهاب(*) يصف انتقام المهلهل لأخيه كليب وتشتيته بكرأ ومنعة تغلب ومنازل القبائل.

[الطويل]

- ١ - لِابْنَةِ حِطَّانَ بِنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ كَمَا رَقَشَ الْعُنُونُ فِي الرِّقِّ كَاتِبُ
- ٢ - ظَلِلْتُ بِهَا أُعْرَى وَأَشْعَرُ سُخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبُ
- ٣ - تَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجِّي بِالْعَيْشِيِّ حَوَاطِبُ
- ٤ - خَلِيلَايَ هَوَجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةً وَذُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ

ما

(*) انظر المفضليات ص ٤١٠. وموسوعة الشعر العربي ٣: ١٤٠.

هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة، يرجع نسبه إلى ابن غنم بن تغلب بن وائل وهو فارس «العصا». وهو شاعر جاهلي حضر حرب البسوس وتوفي بعدها سنة ٥٥٦ م. معظم شعره في الحماسة والفخر.

- (١) رَقَش: نمق وحسن. العُنُون: الأثر. الرق: الجلد الرقيق الذي يكتب عليه.
- (٢) أُعْرَى: ارتعد من الحمى. أشعر: أبطن. خير: موضع معروف خصها لأن حماها أشد الحمى. الصالب: الحمى الشديدة.
- (٣) الريد: جمع الأريد وهو ما كان في لونه ريدة أي غبرة. تزجى: تساق. حواطب: حاملات الحطب.
- (٤) الهوجاء: الناقة المسرعة كأن بها هوجاً أي حمقاً وطيشاً. النجاء: الخلاص. الشملة: السريعة الخفيفة. ذو الشطب: السيف. يجتويه: يكرهه ويستقله.

- ٥ - وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةَ صَحَابِي
أَوْلَايَكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ
- ٦ - رَفِيقًا لِمَنْ أَعْيَا وَقُلْدَ حَبْلَهُ
وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ
- ٧ - فَادَّيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَى
وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ
- ٨ - لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ
عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ
- ٩ - لُكَيْزٍ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَيْفُ كُلُّهُ
وَإِنْ يَأْتِيَهَا بِأَسٍ مِنَ الْهِنْدِ كَارِبُ
جُلْ
- ١٠ - تَطَايَرُ عَنْ أَعْجَازِ حُوشٍ كَأَنَّهَا
جَهَامٌ أَرَاقَ مَاءَهُ فَهُوَ آئِبُ
هراق
- ١١ - وَبَكُرٌ لَهَا ظَهْرُ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأْ
يَحُلْ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبُ
- ١٢ - وَصَارَتْ تَمِيمٌ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ
لَهَا مِنْ جِبَالٍ مُتَنَائٍ وَمَذَاهِبُ
- ١٣ - وَكَلْبٌ لَهَا خَبْتُ فَرَمْلَةٍ عَالِجٍ
إِلَى الْحَرَّةِ الرَّجْلَاءِ حَيْثُ تُحَارِبُ

- (٥) الغواة جمع الغاوي وهو الضال المنقاد للهوى . خلصاني : أخلصني .
(٦) لمن أعيا : لمن أتعب عاذليه . قلد حبله : أي ترك مهملًا بعد أن يش منه . جراه : جنائته .
(٧) فاديت عني ما استعرت من الصبي يقصد أنه تخلي عن الجهل .
(٨) العمارة : الحي العظيم . العروض : الناحية .
(٩) لكيز : يقصد بني لكيز بن أفصى بن عبد القيس . . بن نزار بن معد بن عدنان .
البحران : بلاد البحرين . السيف : شاطئ البحر . الكارب : الأمر الشديد . الجل : الأمر العظيم .
(١٠) الحوش : الإبل المتوحشة : الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه .
(١١) الحاجب : المانع .
(١٢) تميم قبيلة عربية شهيرة . القف في الأصل ما ارتفع من الأرض ولعله هنا موضع بعينه . الرملة : القطعة من الرمل ولعلها هنا موضع بعينه .
الجبال : جبال الرمل : ما استطال وامتد من الرمل . المتنأي : المكان البعيد . المذاهب جمع المذهب وهو الطريقة .
(١٣) كلب : كلب بن وبرة . الخبت في الأصل ما اطمأن واتسع . ولعله هنا موضع بعينه . عالج : موضع بعينه .
الحرّة : أرض ذات حجارة سود . الرجلَاء : الغليظة . والحرّة الرجلَاء موضع بعينه .

- ١٤ - وَعَسَانُ حَيٌّ عِزُّهُمْ فِي سِوَاهُمْ
 ١٥ - وَبَهْرَاءُ حَيٌّ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ
 ١٦ - وَغَارَتْ إِيَادُ فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا
 ١٧ - وَلَخِمٌ مُلُوكُ النَّاسِ يُجْبَى إِلَيْهِمْ
 ١٨ - وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَارَ بِأَرْضِنَا
 ١٩ - تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا
 ٢٠ - فَيَغْبِقْنَ أَحْلَاباً وَيُصْبِحْنَ مِثْلَهَا
 ٢١ - فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةٍ وَائِلِ
 ٢٢ - هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
 ٢٣ - بِجَأَوَاءٍ يَنْفِي وَرْدُهَا سَرَعَانَهَا
- يُجَالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ وَكَتَائِبُ
 لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لَاحِبُ
 بَرَازِيقُ عُجْمٍ تَبْتَغِي مَنْ تُضَارِبُ
 إِذَا قَالَ مِنْهُمْ قَائِلٌ فَهَوَ وَاجِبُ
 مَعَ الْغَيْثِ مَا نَلْقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
 كِمَعَزَى الْحِجَارِ أَعْجَزَتْهَا الزَّرَائِبُ
 فَهِنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبُ شَوَازِبُ
 حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهَا أَشَائِبُ
 عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ
 كَأَنَّ وَضِيجَ الْبَيْضِ فِيهَا الْكَوَاكِبُ

- (١٤) غسان: قبيلة الغساسنة. المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.
 الكتائب: جمع الكتيبة وهي القطعة من الجيش، وجماعة الخيل.
 (١٥) بهراء يقصد بهراء بن عمرو وهم بطن من قضاة من القحطانية.
 الشرك: ما حفرته الدواب بقوائمها وسط الطريق. الرصافة: موضع بعينه. اللاحب: الطريق الواضح.
 (١٦) إياد قبيلة معروفة تنتسب إلى إياد بن نزار. السواد: سواد العراق سمي سواداً لكثرة نخله، البرازيق: مواكب وكتائب واحدها برزق وهي كلمة فارسية معربة.
 (١٧) لخم: للخميون ملوك الحيرة.
 (١٨) الحجاز: الحاجز. مع الغيث: تتبع المطر. ما نلقى من هو غالب: يعني نغلب من نقاتله.
 (١٩) رائدات الخيل: التي ترعى ولا تغلف في البيوت وذلك لكثرتها.
 (٢٠) يغبقن: يحلبن بالعشي، يصبحن: يحلبن صباحاً. التعداء: العدو. القب: الضواير، الشوازب: الضواير الخواصر.
 (٢١) الكمأة: الشجعان المدرعون. أشائب: جمع الأشابة، وهم الأخلاط من الناس.
 (٢٢) الكبش: رئيس القوم وحاميهم. البيض: جمع البيضة وهي الخوذة.
 سبائب: جمع السبيبة وهي الثوب الرقيق.
 (٢٣) الجأواء: الكتيبة التي اختلقت ألوان دروعها الكثيرة وأصابها الدم من طول الغزو. والجأواء:

- ٢٤ - وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
 ٢٥ - فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي سُوقَةٌ
 ٢٦ - أَرَى كُلَّ قَوْمٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ
 ٢٧ - أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ
 خُطَانَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نُضَارِبُ
 إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ
 وَتَقْصُرُ عَمَّا يَفْعَلُونَ الذَّوَائِبُ
 وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ

الكدراء اللون في حمرة أي بلون صدا الحديد. الورد: من أسماء الحمى، والقوم الذين يردون الماء. سرعانها: أوائلها.

(٢٤) نضارب: نقاتل.

(٢٥) السوقة: الرعية من الناس. العصائب: الجماعات.

(٢٦) الذوائب جمع الذؤابة وهي الرئيس.

(٢٧) السارب: الذاهب على وجهه.

**فهارس ديوان
مهمل بن ربيعة**

فهرس الأعلام

- ابن عباد ٧١ .
- عدي ٥٨ ، ١٠١ .
- عمرو ٤٠ ، ٥٩ ، ٨٠ .
- ابنا عناق ٥٩ .
- كليب ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ .
- لبيد (بن عبسة) ٩٧ .
- مالك ٧٦ .
- المجلل ٥٨ .
- مرة ٧٦ .
- ابن المسور ٧٦ .
- مهلهل ١٠٣ .
- همام بن مرة ٤٠ ، ٧٦ .
- يعرب ١٠٠ .

- امرؤ القيس ٥٩
- أميمة ٤١
- بجير ٣٩
- جابر ٦٦
- جساس بن مرة ٤٠ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٨٠ .
- حار (حارث) ٧٨ .
- الحارث (بن عباد) ٦٩ ، ٧٠ .
- حطان بن عوف ١٠٥ .
- ابن حية ٨٦ .
- حيي ٥٩ .
- ربيع الصدوف ٥٩ .
- زهير ٢٦ .
- الشعثمان ٣٩ ، ٧٦ .
- صغير بن كلاب ٢٢ .
- صنبل ٦٦ .
- عامر ٥٩ .

فهرس القبائل

- | | |
|--------------------------------|------------------------|
| - الأرقام ٦٠، ٨١. | - بنو عدنان ٨٦. |
| - إباد ١٠٧. | - عقيل ٧٠. |
| - بكر ٢٧، ٢٨، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٤٨، | - عمرو ٧٠. |
| ٥٢، ٦٠، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٢، | - عوف ٧٠. |
| ١٠٦. | - غسان ٨٦، ١٠٧. |
| - (آل) بلال ٧١. | - غطفان ١٠٠. |
| - بهراء ١٠٧. | - قحطان ١٠٠. |
| - تغلب ٢٥، ٣٣، ٥٧، ٦٨، ٧٧، ٨١، | - (بنو) قحطان ٨٦. |
| ٨٤، ١٠٣، ١٠٧. | - قيس ٦٠، ٧٦. |
| - تميم ١٠٦. | - كلب ١٠٦. |
| - تيم اللات ٧٦. | - (بنو) لجيم ٧٦. |
| - جشم ٨١. | - لحم ١٠٧. |
| - جنب ٨١. | - لكيز ١٠٦. |
| - بنو الحصن ٦٣. | - مالك ٧٠. |
| - حمير ٥٤، ٩٦، ١٠٠. | - مذحج ٥٤، ٨٧، ٩٦. |
| - ذهل ٦٠. | - (آل) مرة ٩٥. |
| - بنو ذهل ٥٥، ٦٧. | - مضر ٩٨. |
| - بنو ذهل بن شيبان ٩٥. | - معد ٥٣، ٦٥، ٨٦، ١٠٦. |
| - بنو شقيقة ٤١. | - نزار ٣٢، ٩٧، ٩٨. |
| - شيبان ٦٠، ٧٠. | - (بنو) هاجر ٥٤. |
| - (آل) شيبان ٨٨. | - (آل) همام ٧٩. |
| - بنو شيبان ٥٥. | - همدان ٥٤. |
| - صالح بن هلال ٧٠. | - (بنو) همدان ٨٧. |
| - عاد ٧٢. | - وائل ٥٢، ١٠٠، ١٠٧. |
| - بنو عباد ٣٩. | - (بنو) وائل ٥٦، ٦٢. |
| - عجل ٦٠. | - يشكر ٧٧. |

فهرس المواضع

- | | |
|-------------------|---------------------|
| - الرصافة ١٠٧ . | - أبانان ٨١ . |
| - السلان ٨٩ . | - الأحص ٤٣ . |
| - السواد ١٠٧ . | - أراكة ٨٥ . |
| - الصعاب ٤٥ . | - الأنعمان ٦٢ . |
| - عالج ١٠٦ . | - بابل ٨٦ . |
| - العراق ١٠٦ . | - تهامة ٣٩ ، ٦٥ . |
| - العمر ٥٠ . | - حاربي ٤٥ . |
| - العمق ٣٦ ، ٥٠ . | - الحجاز ١٠٧ . |
| - عنيزة ٤٢ . | - حجر ٤١ . |
| - القمير ٣٩ . | - الخبث ١٠٦ . |
| - كاثرة ٣٧ . | - خير ١٠٥ . |
| - المنيف ٥٠ . | - ذات الطلوح ٣٧ . |
| - الهند ١٠٦ . | - الدخول ٦٣ . |
| - واردات ٣٩ . | - الذنائب ٣٨ ، ٣٩ . |
| - اليمامة ١٠٦ . | - ذو حسم ٣٨ . |

فهرس الأيام

- يوم الكلاب ٨٦.
- يوم واردات ٣٩.

- يوم الذنائب ٤٧.
- يوم السلان ٨٦ ، ٩٩.
- يوم الصعاب ٤٥.

فهرس الأسلحة

- السهم ٤٠١.
- السيف ٤٦ ، ٤٧.
- سيفي ٣٤.
- السيوف ٦٣ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢.
- الشفار ٣٣.
- الصفائح ١٠٠.
- الصيلم ٥٥.
- القسمي ٦٣.
- القنا ٧٦ ، ١٠٠.
- المشرفية ٤٨.
- المغافر ٤٨.
- النبل ٦٨.

- أرماحنا ٥٦.
- الأسنة ٩٠.
- أسيافنا ١٠٨.
- البيض ٤١.
- الحسام ٥٤.
- الخطي ٩١.
- درعي ٣٤.
- الدروع ٤٨.
- الذكور ٤١.
- الرماح ٦٤ ، ٩١.
- الرمح ٤٠ ، ٤٦ ، ٧١.
- السربال ٧١.

فهرس الحيوان

- | | |
|--------------------------|---------------------------------|
| - الطير ٤٢، ٤٨، ٥٤، ٧٧. | - أسد ٤١، ٨٦. |
| - الطباء ٨٣. | - الأنوق ٥٤. |
| - العقاب ٩٨. | - البعير ٤٠. |
| - الغربان ٨٤. | - البغل ٦٧. |
| - القب ٩٨. | - الجمال ٨٧. |
| - القشعمان ٤٠. | - الجياد ٤٨، ٩٧. |
| - اللقوح ٩٥. | - الحوش (إبل) ١٠٦. |
| - الليوث ٢٦، ٥٧، ٧٧، ٨٥. | - الحية ٥٩، ٦٨. |
| - المعزى ٢٢، ١٠٧. | - الخامعات ٤٨. |
| - النعام ٩٩، ١٠٥. | - الخفان ٨٦. |
| - الناقة ٩٦. | - الخيل ٢٢، ٣٢، ٣٧، ٤٢، ٤٩، ٧٦. |
| - ناقتي ٣٣. | - ٧٧، ٨٥، ٩٠، ١٠٧. |
| - النسور ٤٠، ٨٤. | - الذئاب ٧٦. |
| - الرعول ٣٧. | - السعالي ٥٧. |
| - الوقيير ٤٠. | - الشاة ٥٦. |

فهرس النبات

- المران ٨٣ ، ٨٧ .

- الغضا ٣٢ .

- القتاد ٣٢ .

فهرس الألبسة

- سبائب ١٠٧ .

- قباطي ٨٤ .

- برنس ٤٤ .

- جبة ٣٤ .

فهرس الحضارة

- | | |
|--------------------|-------------------------|
| - الديات ٨٤ . | - الإناوة ٩٧ . |
| - الديمة ٦٩ . | - الله ٢٥ ، ٢٧ ، ٩١ . |
| - ذات العراقي ٥٩ . | - إماء ١٠٥ . |
| - الراقي ٥٩ . | - الأنصاب ٤٨ . |
| - رحيا ٤٢ . | - البرازيق ١٠٧ . |
| - الرق ١٠٥ . | - بنات الدهر ١٠١ . |
| - الزير ٣٩ . | - بنات نعش ٤٢ . |
| - سقالك الغيث ٣٢ . | - تنجد ٢١ . |
| - السمادير ٢٩ . | - الجأواء ١٠٧ . |
| - سهيل ٤٢ . | - الجدي ٤٢ . |
| - الشعران ٤٢ . | - الجزور ٤٠ ، ٤١ ، ٨٤ . |
| - صيلمى ٢٩ . | - الجمان ١٠٣ . |
| - العارض ٥٤ . | - الجن ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٧ . |
| - العبير ٣٩ . | - الجهم ١٠٦ . |
| - العقار ٣٣ . | - الجوزاء ٣١ ، ٣٨ . |
| - الغانيات ٣٤ . | - الحباء ٨١ . |
| - الفرقدان ٣٩ . | - الحجاج ١٠٢ . |
| - الفيء ٩٧ . | - الحصون ٨٤ . |
| - القداح ٩٥ . | - الخابلون ٢٨ . |
| - القطران ٨٧ . | - الخباء ٨١ . |
| - القيل ٧٠ . | - خللك ذم ٣٢ . |
| - الكتائب ١٠٧ . | - الخلق ٥٦ . |
| - الكتبية ٦٤ . | - الخميس ٤٦ . |
| - الكحل ٦١ . | - الدر ١٠٣ . |
| - الكواعب ٨٣ . | - الدلو ٩٨ . |
| - الكواكب ١٠٧ . | - دهان ٦١ . |

- النجم ٦٢ .
- النعم ٤١ .
- نعمت صباحاً ٢٤ .

- الكوم ٩٠ .
- لله ١٠٨ .
- اللواء ٥٣ .
- مغلفة ٤٦ .

فهرس القوافي

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الصفحة	الأبيات
- تنجد حلفاً آمناً فأمنت...	ويكذبا	الطويل	٢١	١
- لابنة حطان بنعوف منازل...	كاتب	الطويل	١٠٥	٢٧
- عجبت أبنائنا من فعلنا...	اللجباب	الرميل	٢٢	٣
- إن في الصدر من كليب شجوننا...	الجراحا	الخفيف	٢٤	١٤
- أعيني جوداً بالدموع السوافح...	صافح	الطويل	١٠١	٩
- سيعلم آل مرة حيث كانوا...	بمستباح	الوافر	٩٥	٧
- إني وجدت زهيراً في مآثرهم...	أسدوا	البيسط	٢٦	١
- أكثرت قتل بني بكر بريهم...	أحد	البيسط	٢٧	٢
- إن يكن قتلنا الملوكة خطاء...	ليبدا	الخفيف	٩٧	٥
- لو كنت أقتل جن الخابلين كما...	نفدا	البيسط	٢٨	١
- دعيني فما في اليوم مصحى لشارب...	من غد	الطويل	٢٩	٤
- فقتلا بتقتيل وعقراً بعقركم...	من أثار	الطويل	٣٠	١
- أهاج قذاء عيني الإذكار...	انحذار	الوافر	٣١	٣١
- يا لبكر أنشروا لي كلياً...	الفرار	الوافر	٣٥	٢
- أنادي بركب الموت للموت غلسوا...	درت	الطويل	٣٦	١
- أشاقتك منزلة دائرة...	كاثرة	المتقارب	٣٧	٢
- يا طيرة بين نبات أخضر...	بمنكر	الرجز	٩٦	٢
- أليتنا بذى حسم أنيري...	فلا تحوري	الطويل	٣٨	٣٧
- وادي الأحص لقد سقاك من العدى...	الدعس	الكامل	٤٣	١
- نبئت أن النار بعدك أوقدت...	المجلس	الكامل	٤٤	٤
- شفيت نفسي وقومي من سراتهم...	ماس	البيسط	٤٥	٢
- من مبلغ بكرة وآل أبيهم...	الأفص	الكامل	٤٦	٨
- لما نعمى الناعي كلياً أظلمت...	طلوعا	الكامل	٤٨	٩
- ولما رأى العمق قدامه...	المنيغا	المتقارب	٥٠	١
- فجاءوا يهرعون وهم أسارى...	الأنوف	الوافر	٥١	١

صدر البيت	القافية	البحر	عدد الصفحة	الأبيات
- جاءت بنو بكر ولم يعدلوا...	الطريق	السريع	٥٢	٣٧
- دعائي داعياً مضر جميعاً...	لاختناق	الوافر	٩٨	٨
- طفلة ما ابنة المجمل بيضاء...	العناق	الخفيف	٥٨	١١
- إن تحت الأحجار حزماً وعزماً...	كهلا	الخفيف	٦٠	١٢
- بات ليلي بالأنعمين طويلاً...	لن يزولا	الخفيف	٦٢	١٠
- ليس مثلي يخبر الناس عن آ...	القتالا	الخفيف	٦٤	٤
- غنيت دارنا تهامة في الدهر...	حلولا	الخفيف	٦٥	٢
- لما توعر في الكراع هجينهم...	صنبلا	الكامل	٦٦	١
- رماك الله من بغل...	النبل	الهزج	٦٧	١٩
- هل عرفت الغداة من أطلال...	مهطال	الخفيف	٦٩	٤٥
- فقلت له بؤ بامرىء لست مثله...	الدماء	الطويل	٧٣	١
- أخ وحريم سيء إن قطعته...	هادم	الطويل	٧٤	٦
- سأمضي له قدماً ولو شاب في الذي...	المقادم	الطويل	٧٥	٢
- أثبت مرة والسيوف شواهر...	همام	الكامل	٧٦	١٦
- يا حار لا تجهل على أشياخنا...	الأحلام	الكامل	٧٨	٥
- كل قتيل في كليب حلام...	همام	الرجز	٧٩	١
- قتيل ما قتيل المرء عمرو...	صريم	الوافر	٨٠	٥
- أنكحها فقدتها الأراقم في...	أدم	المنسرح	٨١	٥
- خلع الملوك وسار تحت لوائه...	الأقوام	الكامل	٨٢	٢
- كنا نغار على العواتق أن ترى...	الأوطان	الكامل	٨٣	١٨
- لو أن خيلي أدركتك وجدتهم...	عرين	الكامل	٨٥	٤
- لو كان ناه لابن حية زاجراً...	السلان	الكامل	٨٦	١١
- كل قتيل في كليب حلان...	شيبان	الرجز	٨٨	١
- لقد عرفت قحطان صبري ونجديتي...	دوان	الطويل	١٠٠	٤
- منع الرقاد لحادث أضناني...	أحزاني	الرملي	١٠٣	١٠
- كليب لا خير في الدنيا ومن فيها...	يخليها	البسيط	٨٩	١٩

فهرس المصادر والمراجع

- أخبار المراقبة، حسن السندوبي، القاهرة ١٩٥٤، ط ٢.
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار المسيرة، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ط ٢.
- الأصمعيات، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن آلورد، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ط ١.
- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠، ط ٥.
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة، المكتبة الهاشمية ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني.
- طبعة دار صعب
- طبعة دار الثقافة
- طبعة دار الكتب المصرية.
- الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- أمثال العرب، المفضل الضبي، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، ١٣٠٠ هـ.
- أيام العرب في الجاهلية، محمد أحمد جاد المولى بك وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة الإسلامية، (ل. ت).
- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٠ م.
- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، دار الهلال، مصر ١٩٥٧.
- تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٥، ط ١.
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار المسيرة، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- الحياة العربية من الشعر الجاهلي، د. أحمد محمد الحوفي، دار نهضة مصر، ط ٥.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م.
- ديوان الحارث بن حلزة، إعداد وشرح وتقديم طلال حرب، الدار العالمية، بيروت.
- ديوان الحماسة، أبو تمام، شرح العلامة التبريزي، دار القلم، بيروت، ط ١.

- ديوان الحماسة، البحري، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩٦٧ م ط ٢.
- رياض الأدب في مرآتي شعراء العرب، لويس شيخو، بيروت ١٨٩٧ م.
- سمط اللآلئ للبكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والنشر ١٩٣٦ م.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب! محمد أمين البغدادي، دار إحياء العلوم، بيروت.
- سيرة الزير سالم أبو ليلى المهلهل، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٣ م.
- الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، عفيف عبد الرحمن، دار الأندلس، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الثقافة، بيروت.
- شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، دار المشرق، بيروت، طبعة ثانية.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطاء، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- صناجة العرب الأعشى الكبير، الدكتور مصطفى الجوزو، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٧ م، ط ١.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٢ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الحسن بن رشيق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت ١٩٨١ م.
- الكامل في التاريخ، علي بن محمد، بن الأثير، دار صادر ودار بيروت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- كتاب بكر وتغلب وما جرى بينهما وما كان من كليب وجساس بن إسحاق، مصر ١٣٠٥ هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.
- المؤلف والمختلف: الأمدي، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت.
- معجم الألفاظ المثناة، شريف يحيى الأمين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢ م.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تحقيق فريش كرنكو، مكتبة المقدسي ودار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٦ م.
- المفضليات: المفضل بن محمد الضبي، شرح القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٠ م.

- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م. طبعة ثالثة.
- من الأساطير العربية والخرافات، د. مصطفى الجوزو، دار الطليعة، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م، ط ٢.
- موسوعة الشعر العربي، الشعر الجاهلي، مطاع صفدي وآخرون، مكتبة خياط، بيروت ١٩٧٤ م.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة: مهلهل بن ربيعة	٥
الشعر:	
١ - تنجد حلفا	٢١
٢ - عجبت أبنائنا	٢٢
٣ - إن في الصدر من كليب شجوننا	٢٣
٤ - إني وجدت زهيراً	٢٦
٥ - أكثر قتلى بني بكر	٢٧
٦ - لو كنت	٢٨
٧ - دعيني	٢٩
٨ - قتلا بتقتيل	٣٠
٩ - أهاج قذاء عيني الإذكار	٣١
١٠ - يا لبكر	٣٥
١١ - أنادي	٣٦
١٢ - أشاقتك	٣٧
١٣ - أليتنا بذى حسم أنيري	٣٨
١٤ - وادي الأحصى	٤٣
١٥ - نبشت أن النار	٤٤
١٦ - شفيت نفسي	٤٥
١٧ - من مبلغ بكرأ	٤٦
١٨ - لما عفى الناعي كلياً أظلمت	٤٨
١٩ - لما رأى	٥٠

٥١	٢٠ - على رغم الأنوف
٥٢	٢١ - لم يعدلوا
٥٨	٢٢ - طفلة لعبوب
٦٠	٢٣ - إن تحت الأحجار حزماً وعزماً
٦٢	٢٤ - بات ليلي بالأنعمين طويلاً
٦٤	٢٥ - ليس مثلي
٦٥	٢٦ - غنيت دارنا
٦٦	٢٧ - لما توعر
٦٧	٢٨ - رماك الله من بغل
٦٩	٢٩ - هل عرفت الغداة
٧٣	٣٠ - بؤ بامرئ
٧٤	٣١ - أخ وحریم
٧٥	٣٢ - سأمضي
٧٦	٣٣ - أثبت مرة
٧٨	٣٤ - يا حار لا تجهل
٧٩	٣٥ - كل قتيل
٨٠	٣٦ - قتيل ما قتيل المرء عمرو
٨١	٣٧ - وكان الخباء من آدم
٨٢	٣٨ - خلع المملوك
٨٣	٣٩ - كنا نفار
٨٥	٤٠ - لو أن خيلي
٨٦	٤١ - لو كان ناه
٨٨	٤٢ - كل قتيل
٨٩	٤٣ - لا خير في الدنيا
٩٣	ذيل الديوان
٩٥	٤٤ - سيعلم آل مرة
٩٦	٤٥ - حمى كليب

٩٧	٤٦ - لم يكن قتلنا المملوك
٩٨	٤٧ - دعائي داعياً مضر
١٠٠	٤٨ - لقد عرفت قحطان
١٠١	٤٩ - أعيني جواداً
١٠٣	٥٠ - منع الرقاد
١٠٥	٥١ - ونحن أناس

فهارس الديوان

١٠٩	مهلهل بن ربيعة
١١١	فهرس الأعلام
١١٢	فهرس القبائل
١١٣	فهرس المواضع
١١٤	فهرس الأيام
١١٤	فهرس الأسلحة
١١٥	فهرس الحيوان
١١٦	فهرس النبات
١١٦	فهرس الألبه
١١٧	فهرس الحضارة
١١٩	فهرس القوافي
١٢١	فهرس المصادر والمراجع
١٢٤	فهرس المحتويات